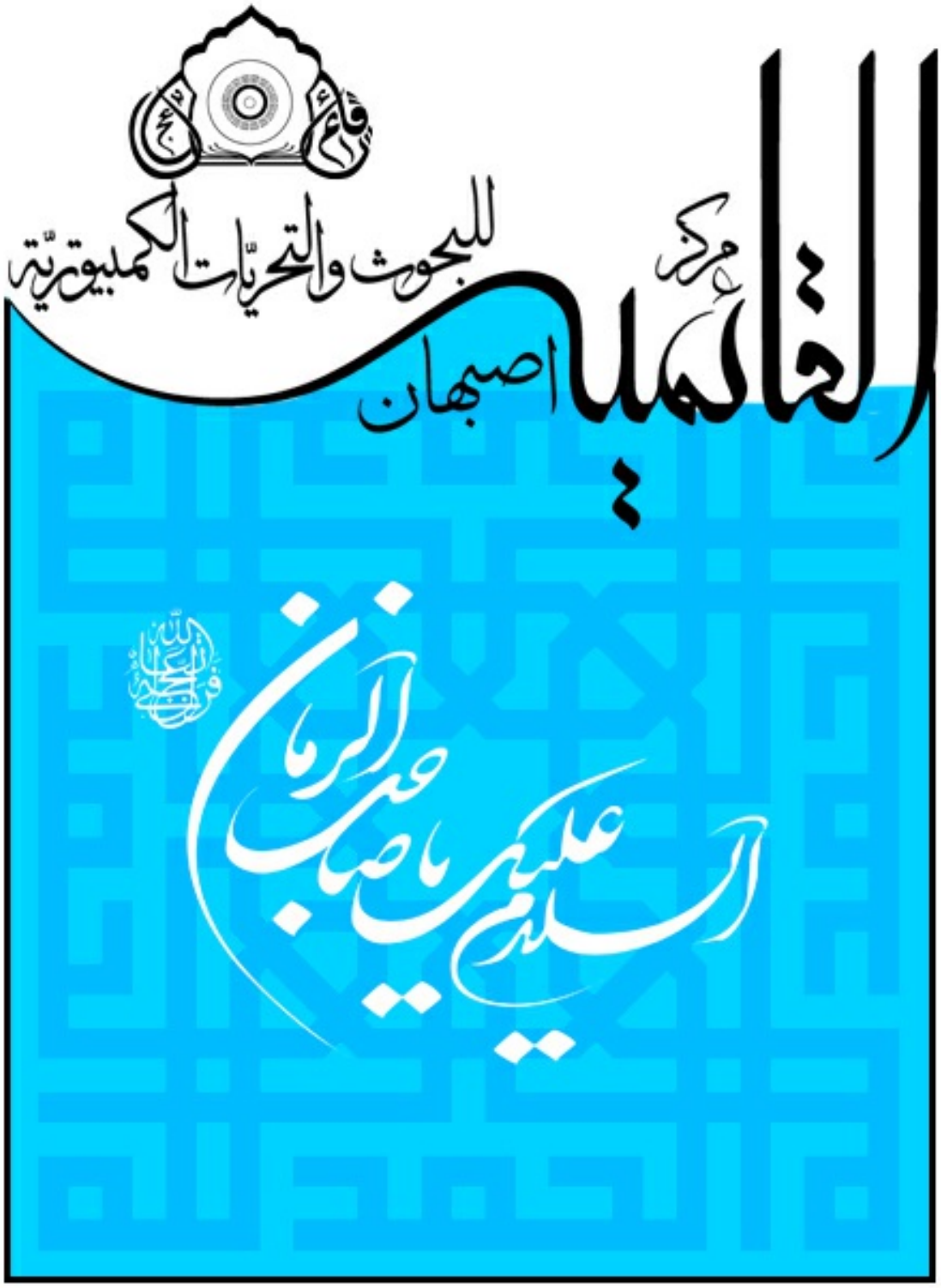

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

المهدي الموعود

امل المستضعفين

الشيخ ايوب الحائري

بسم الله الرحمن الرحیم

المهدي الموعود امل المستضعفين

كاتب:

ايوب حائري

نشرت في الطباعة:

مسجد مقدس جمكران

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس 5

المهدي الموعود امل المستضعفين 8

اشارة 8

اشارة 8

فهرست 12

كلمة الناشر 15

تقديم 19

القبس الأول:المهدي الموعود في الشرائع السماوية 21

اشارة 21

المهدي الموعود في روايات أهل السنة 24

القبس الثاني:ميلاد أمل المستضعفين 27

اشارة 27

ولادة الإمامة بين الإعلان والكتمان 31

القبس الثالث:الإمامة المبكرة للإمام المهدي (عليهم السلام) 34

القبس الرابع:غيبة الإمام المهدي (عليهم السلام) عن الأنظار 38

اشارة 38

أسباب غيبة الإمام المنتظر (عليهم السلام) 39

الغيبة الصغري للإمام المهدي (عليهم السلام) 40

التواب الأربعة للإمام الغائب (عليهم السلام) 43

الغيبة الكبري للإمام المنتظر (عليهم السلام) 45

ما الفائدة في وجود امام غائب؟ 47

كيف عمر الإمام (عليهم السلام) إلي هذا اليوم؟ 49

القبس الخامس:مكان الإمام (عليهم السلام) وإمكان رؤيته 52

اشارة 52
المقدس الأردبيلي يتشرف بلقاء الإمام (عليهم السلام) 54
القبس السادس:حضور الإمام (عليهم السلام) في الأماكن المقدسة 57
القبس السابع:ما هو الانتظار الحقيقي للظهور؟ 60
اشارة 60
تكاليف المؤمنين زمن الغيبة 61
القبس الثامن:علائم ظهور الإمام المنتظر (عليهم السلام) 64
اشارة 64
العلائم المحتومة لظهور المهدي (عليهم السلام) 66
القبس التاسع:ظهور وقيام الإمام المهدي (عليهم السلام) 69
اشارة 69
النبي عيسي (عليهم السلام) ، يقتدي بالإمام المهدي (عليهم السلام) 71
القبس العاشر:دور الإيرانيين في نهضة المهدي (عليهم السلام) 74
اشارة 74
إيران الإسلام تمهد لظهور الحجة (عليهم السلام) 77
القبس الحادي عشر:دولة المستضعفين والمحرومين 79
اشارة 79
إنجازات الدولة الكريمة وبركاتها 81
القبس الثاني عشر: شهادة الإمام الثاني عشر (عليهم السلام) 84
قبس الختام:في الأدعية والزيارات للحجة (عليهم السلام) 87
اشارة 87
زيارة آل يس 88
الدعاء للحجة المنتظر 92
من أدعية الإمام المهدي (عليهم السلام) للمسلمين 94
من أدعية الإمام المهدي للا للمؤمنين 95

المصادر ---------- 97

صدر للمؤلف ---------- 99

تعريف مركز ---------- 104

المهدي الموعود امل المستضعفين

اشارة

سرشناسه:حائري، ايوب، 1344 -

عنوان و نام پديدآور:المهدي الموعود امل المستضعفين/ ايوب الحائري.

مشخصات نشر:قم: مسجد مقدس جمكران، 1432 ق.= 1390.

مشخصات ظاهري:92 ص.

شابك:10000 ريال 978-964-973-313-5 :

وضعيت فهرست نويسي:فاپا

يادداشت:عربي.

يادداشت:كتابنامه: ص. [89]- 90؛ همچنين به صورت زيرنويس.

موضوع:محمدبن حسن (عج)، امام دوازدهم، 255ق -

موضوع:مهدويت

موضوع:مهدويت-- انتظار

شناسه افزوده:مسجد جمكران (قم)

رده بندي كنگره:BP224/4/ح24م9 1390

رده بندي ديويي:297/462

شماره كتابشناسي ملي:2281791

ص: 1

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

ص: 2

المهدي الموعود أمل المستضعفين

الشيخ ايوب الحائري

ص: 3

صورة

فهرست

كلمة الناشر ٧

تقديم ١١

القبس الأوّل: المهدي الموعود في الشرايع السماوية ١٣

المهدى الموعود عليه السلام في روايات أهل السنة ١٦

القبس الثاني: ميلاد أمل المستضعفين ١٩

ولادة الإمام عليه السلام بين الإعلان و الكتمان ٢٣

القبس الثالث: الإمامة المبكّرة للإمام المهديّ عليه السلام ٢٦

القبس الرابع: غيبة الإمام المهديّ عليه السلام عن الأنظار ٣٠

أسباب غيبة الإمام المنتظر عليه السلام ٣١

الغيبة الصغرى للإمام المهديّ عليه السلام ٣٢

النّواب الأربعة للإمام الغائب عليه السلام ٣٥

الغيبة الكبرى للإمام المنتظر عليه السلام ٣٧

ما الفائدة في وجود امام غائب؟ ٣٩

كيف عمّر الإمام عليه السلام إلى هذا اليوم؟ ٤١

القبس الخامس: مكان الإمام عليه السلام و إمكان رؤيته ٤٤

المقدّس الأردبيلي يتشرّف بلقاء الإمام عليه السلام ٤٦

القبس السادس: حضور الإمام عليه السلام في الأماكن المقدّسة ٤٩

صورة

القبس السابع: ما هو الانتظار الحقيقي للظهور؟ ٥٢
تكاليف المؤمنين زمن الغيبة ٥٣
القبس الثامن: علائم ظهور الإمام المنتظر عليه السلام ٥٦
العلائم المحتومة لظهور المهديّ عليه السلام ٥٨
القبس التاسع: ظهور و قيام الإمام المهديّ عليه السلام ٦١
النبي عيسى عليه السلام، يقتدي بالإمام المهديّ عليه السلام ٦٣
القبس العاشر: دور الإيرانيين في نهضة المهديّ عليه السلام ٦٦
إيران الإسلام تمهّد لظهور الحجّة عليه السلام ٦٩
القبس الحادي عشر: دولة المستضعفين و المحرومين ٧١
إنجازات الدولة الكريمة و بركاتها ٧٣
القبس الثاني عشر: شهادة الإمام الثاني عشر عليه السلام ٧٦
قبس الختام: في الأدعية و الزّيارات للحجّة عليه السلام ٧٩
زيارة آل يس ٨٠
الدّعاء عقيب زيارة آل ياسين: ٨٣
الدّعاء للحجّة المنتظر ٨٤
من أدعية الإمام المهديّ عليه السلام للمسلمين ٨٦
من أدعية الإمام المهديّ عليه السلام للمؤمنين ٨٧
المصادر ٨٩
صدر للمؤلف ٩١

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

«وتريد أن تتم علي الذين استضعوا في الأرض ونجعلهم أيم وتجعلهم الوارثين»(1)

الحمدلله رب العالمين، وصلي الله علي خير خلقه محمد و آله الطيبين الطاهرين، سيما بقية الله في الأرضين الإمام المهدي المنتظر (عليهم السلام) ، أمل المستضعفين و المحرومين

إن فكرة ظهور المصلح العالمي و إقامة دولته العادلة العالمية لم تص الأديان السماوية، بل هي فكرة أساسية عند كبار العلماء ومدارسهم الفكرية والفلسفية، وحينما تصرح الأديان بهذه الفكرة فإنما تكشف عن ضمير إنساني يتطلع إلي الحياة الأفضل و المستقبل الأزهر، و حينما يصرح الإسلام بهذه الفكرة، إنما يذكر حقيقة دينية آتية لا محالة، و يطرحها بنحو أفضل مما طرحتها الأديان السابقة، فالقرآن الكريم يصرح بالوعد اللإلهي المقدس بإستخلاف المستضعفين علي الأرض و بإشادة دولة الحق العالمية العادلة في ربوع الكرة الأرضية، و ذلك في نهاية مطاف البشرية و آخر خطوة في مسيرة الإنسان في هذا الحياة.

وحينما يتحدث أهل البيت (عليهم السلام) عن هذه الفكرة فإنما يقدمون البيان

1- القصص: 5.

الأكمل في هذا الموضوع، و يشـخصون مصداقه، و يذكرون رائد هذا الإصلاح والنهضة العالمية، وقائد عملية الإنقاذ والتغيير الشامل، وهو الإمام محمد المهدي بن الإمام الحسن العسـكري، رجل من ذرية رسول الله (صلي الله عليه وآله) ، الذي ولد في سنة 250 ه. في سامراء، وهو الآن حي يرزق غائب الأنظار ولكن يقوم بمهامه، و ينتظر الإذن من الله للظهور والقيام، الإقامة العدل والقسط في العالم.

وهـذه الفكرة بهـذا المنظار – جديرة بالاهتمام وللبحث والتحقيق و الكتابة حولها من جوانب متعددة، لتشـخيص مصداقها الحقيقي، وهذا الكتاب الـذي بين يـديك أيها القارئ العزيز هو – علي إيجازه – يـدرس هـذه الفكرة علي ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السـلام) ، و هو مبادرة طيبة و نتاجاً قيمة من الأخ العزيز الشـيخ أيوب الحائري للمساهمة في إثراء الرصـيد المعرفي للإمام المهدي (عليهم السلام) و دولته الكريمة، وقد راجعناه فوجدناه غنيا في عطائه، طلقة في أدائه، شيقة في أسلوبه، دون إطناب ممل؛ حيث أحسن اختيار المباحث، فكان كتابة موجز يناسب ثقافة العصر لهذا الموضوع المهم، فهو جدير بالنشر و المطالعة.

ونحن إذ تسـهم في نشـره، نرجو أن نكون قد خدمنا القارئ المحترم في جانب مهم من جوانب العقيدة الإسلامية، وفي توضيح موجز لأهم ركائزها، وقد ساهمنا في إثراء الرصيد المعرفي لمحبي الإمام المهدي (عليهم السلام)

الوافدين من مختلف أقطار العالم العربي لزيارة المسجد المنتسب إليه في قم المقدسة، و ذلك من أجل تفعيل الثقافة المهدوية في أوساط الأمة الإسلامية تمهيدا لظهوره البهي المشرق في العالم.

وختاما نقدم جزيل الشكر لكل من ساهم في إنجاز هذا السفر القيم، و طباعته بهذه الحلة القشيبة، راجين لهم من الله حسن القبول و مزيدا من التوفيق، ونخص بالذكر فضيلة آية الله الشيخ الوافي -زيده عزه المتولي السدانة مسجدجمكران المقدس لدعمه المستمر للعمل الثقافي البناء و منها طباعة الكتب.

وفي نهاية المطاف نسأل المولي القدير أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم و أن تقبل منا هذا الجهد المتواضع، نقدمه لمولانا صاحب العصر و الزمان الإمام المهدي المنتظر(عليهم السلام) آملين أن يشملنا لطفه و عنايته و دعاءه (عليهم السلام) لمزيد التوفيق لخدمة شريعة جده المصطفي(صلي الله عليه وآله)، و مذهب أبيه المرتضي (عليهم السلام) وما توفيقنا إلا بالله العلي العظيم، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

«وقل اعملوا فسيري الله عملكم وشوله والمؤون...»(1)

17/ ربيع الأول/1432 هذكري ميلاد النبي الأكرم (صلي الله عليه وآله) وحفيده الإمام الصادق (عليهم السلام) .

منشورات مسجد جمكران المقدس

1- التوبة: 105.

تقديم

مسألة الإمام المهدي المنتظر (عليهم السلام) جديرة بالاهتمام لعدة أسباب:

أولا: لأنها عقيدة مهمة من العقائد الإسلامية و الشيعية بصورة خاصة، فلا يجوز إهمالها بها كما لا يجوز إهمال بسائر العقائد الإسلامية وعدم الاهتمام بها.

ثانيا: لأن هذه المسألة كانت ولا تزال نافذة أمل للمستضعفين، وهي خير حافز للعمل و الجد في سبيل نشر الإسلام، و إشاعة المذهب؛ تمهيدا القيام الحكومة المهدوية العالمية.

ثالثا: لأن هذه المسألة أصبحت اليوم غرضا لسهام المغرضين والمبطلين من الكفار والمنافقين؛ نظرا لأهميتها في حياة المسلمين، وخاصة في هذه العصر.

من هنا لا بد من العمل بشتي أنواعه لبت و تعميق و عولمة هذه العقيدة الحيوية و البناءة، و تكوين حالة عامة من الاعتقاد بالامام المهدي

الموعود (عليهم السلام) لتهييء العالم لمجيء ذلك المنقذ الكبير، و ذلك المخلص العظيمللبشرية من شرور الاستكبار والاستعمار و من براثن الظلم و الجور والفساد والانحراف، و ليتحقق به وعد الله الذي لا يخلف.

و هذا الكتاب علي اختصاره خطوة مباركة في هذا السبيل قام بها الأخ العزيز المحترم أيوب الحائري، الذي عرف بنشاطه الفكري و فعالياته الثقافية.

وفقه الله للمزيد، و أخذ بيده لما فيه رضاه إنه نعم المولي ونعم النصير.

الشيخ جعفر الهادي

قم المقدسة

ص: 12

القبس الأول:المهدي الموعود في الشرائع السماوية

اشارة

من البحوث الإسلامية التي قد نالت الاهتمام الكثير من قبل علماء الإسلام، هو موضوع الإمام المنتظر المهدي الموعود (عليهم السلام) ، فقد بحث من جميع جوانبه علي ضوء الكتاب والسنة و العقل، كما تطرق لبحثه غير واحد من رجالات العلم و المعرفة في الأديان والمذاهب السماوية الأخري؛ لأن الإيمان والاعتقاد بظهور المصلح العالمي المنتظر الذي يشكل ويمثل جوهر الفكرة المهدوية في الإسلام، كما هو موجود في الإسلام موجود في تلك الأديان والمذاهب أيضا.

والإيمان بفكرة حتمية ظهور المنقذ العالمي و انتظار ذلك الوعد الإلهي، يعبر عن حاجة فطرية عامة للانسان، و تقوم هذه الحاجة علي تطلع الانسان إلي الكمال، فهي فكرة قديمة و ليست مقصورة علي الإسلام، وقد تعرض القرآن لهذه الفكرة والوعد الإلهي الذي جاء في الزبور وهو كتاب

داوود، والـذكر وهـو التـوراة كتـاب موسـي (عليهم السـلام) ، بقوله تعـالي: (وقـد كتبنـا في البور من بير الـذكر أن الأـرض يرثهـا عبـادي الصالحون).(1)

والآيـة الأخري التي تشـير إلي هـذه الوعـد الإلهي، قوله تعالي: (وعد الله الذين آمنوا منكم وبينوا الصالحات ليسـتخلينهم في الأرض كما اسـتخلف الذين من قبلهم ولمن لهم دينهم الذي ارتضـي لهم ولدهم من بغير خوفهم من يعبدونيلا يشـركون بي شنا ومن بعد لك فأوليك هم الفاسونه).(2)

والآيتان المـذكورتان تنصان و تؤكـدان علي ذلك الوعـد الإلهي المقـدس باسـتخلاف المستضـعفين علي الأرض من الذين آمنوا و عملوا الصالحـات، وعن التمكين لهؤلاـء دينهم الـذي ارتضاه تبارك و تعالي لهم، و هو في الواقع تكريم لخط الإيمان و الصـلاح والتقوي بجزاء دنيوي، فضلا عن الجزاء الأخروي، فالآيتان تتحدثان عن عصر ظهور المهدي (عليهم السلام) ، كما هو واضح لمن تدبر فيهما.(3)

ولابد أن يتحقق هذا الوعد الإلهي يوما ما، ولو كان هذا اليوم هو آخر يوم من عمر الدنيا كما ورد عن رسول الله (صـلي الله عليه وآله) : «لو لم يبق من الدهر الا يوم واحد لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا».(4)

1- الأنبياء: 105 2.

2- النور: 55 3.

3- ناقش العلامة الطباطبائي ي في تفسـيره الميزان الأقوال الأخري التي أوردها المفسرون، و أثبت عدم انسجامها مع دلالات الآيات التي لا يمكن تفسيرها بغير عصر ظهور المهدي، راجع تفسير الميزان،329/14 و151/15.

4- مسند ابن حنبل، 378/1.

إن أمثال هذه الآيات والروايات التي لم نذكر الا نماذج منها، و غيرها من الآيات، شواهد علي أن قيادة العالم ستنتهي لعباد الله الصالحين، وهذا الأمر لا خلاف فيه بين الأديان والمذاهب، وهذه الحقيقة من شأنها أن تساعد علي إسقاط و بطلان الشبهة القائلة بتفرد الشيعة بالقول بالمهدوية و بطلان الشبهة القائلة بأن منشأ هذه الفكرة اليهود، و بطلان القول بأن المهدوية أسطورة؛ إذ ليست هناك أسطورة تحظي بإجماع الأديان السماوية ويتبناها العلماء والمفكرون و الفلاسفة بوجود المصلح في آخر الزمان التي يعبر عنه في الفكر الاسلامي بالمهدي.

و أيضا تساعد علي بطلان قول القائل بأن فكرة المهدوية وليدة الظروف السياسية الحرجة التي عاشها أتباع أهل البيت (عليهم السلام) ، فما أكثر المظلومين والمضطهدين علي مر التاريخ و عبر الزمن، وفي شتي بقاع الأرض، ومع ذلك لم يعرف عنهم هذا الاعتقاد، وما أكثر الأفراد و الجماعات التي آمنت بهذه الفكرة بدون معاناة لظلم واضطهاد.

إذن الإيمان بحتمية ظهور المصلح الديني العالمي، وإقامة الدولة الإلهية العادلة في كل الأرض، من نقاط الاشتراك البارزة بين جميع الأديان والمذاهب، والاختلاف بينهم إنما هو في تحديد هوية ومصداق هذا المصلح العالمي الذي يحقق جميع أهداف الأنبياء والأوصياء، وسنبحث حول هوية هذا المنقذ و المصلح العالمي، و سوف نبرهن علي أنه قد ولد ولا زال موجودة؛ ولكن غاب عن الأنظار لمصلحة علمها عند الله سبحانه

و تعالي، و يتطلب منا بحث كهذا الرجوع لمرويات الفريقين عن النبي (صلي الله عليه وآله) ، و المصادر التاريخية ليتضح للجميع أن ذلك المصـلح العالمي العظيم قد ولد في منتصف شعبان سنة 255 من الهجرة في سامراء، و هو المهـدي محمد بن الحسن العسـكري عليهما السـلام ، من ولد فاطمة عليها السـلام، و من ذرية الحسـين (عليهم السلام) ، وهو الإمام و الخليفة الثاني عشر بعد الرسول (صلي الله عليه وآله) ، الذي يملأ الله به الأرض قسـطا وعدلا كما ملئت ظلم و جورة، و بهذا المعني وردت روايات كثيرة عن النبي (صـلي الله عليه وآله) وأهل بيته عليهم السلام.(1)

والمتتبع للأحاديث الصـحيحة الواردة في المهدي المنتظر (عليهم السـلام) في كتب علماء أهل السـنة سيجدها تنسجم مع روايات علماء الشـيعة، و تؤكـد حقيقة واحدة، وهي: أن نسب المهدي (عليهم السـلام) يرجع إلي رسول الله (صـلي الله عليه وآله) ، و أنه من أهل البيت (عليهم السـلام) و من الأئمـة الاثني عشـر المعصومين، و هو آخرهم، و هو محمـد بن الحسن العسـكري عليهما السـلام ، و لتوثيق ذلك نستعرض بعضا من تلك الروايات التي تحدثت عن اسمه، و نسبه، و لقبه، و خروجه آخر الزمان.

المهدي الموعود في روايات أهل السنة

قال ابن خلكان (المتوفي عام 181 ه) في وفيات الأعيان: «أبوالقاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الأئمة الاثني عشر علي اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة.... كانت

1- إن الأخبار الواردة حول المهدي (عليهم السلام) تتمثل في مئات الروايات عن النبي (صلي الله عليه وآله) ؛ و اهل بيته عليهم السلام ، فراجع معجم أحاديث الإمام المهدي، و كتاب منتخب الأثر للصافي الگلبايگاني، و الكتب الأخري التي ألفت في هذا الموضوع.

ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس و خمسين و مئتين».(1)

وقال أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي (المتولد عام 974 ه) في كتابه (الصواعق المحرقة) في آخر الفصل الثالث من الباب الحادي عشر ما هذا نه: «أبو محمد الحسن الخالص (و جعل ابن خلكان هذا هو العسكري) ولد سنة اثنتين وثلاثين و مئتين... مات بسر من رأي، و دفن عند أبيه و عمه، و عمره ثمان و عشرون سنة، و يقال: إنه سم أيضا، و لم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، و عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، لكن أتاه الله فيها الحكمة، و يسمي القائم المنتظر، قيل: لأنه شتر بالمدينة و غاب فلم يعرف أين ذهب».(2)

وروي عن أم سلمة أنها قالت: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وآله) يقول: «المهدي من عترتي، من ولد فاطمة»(3) وعن علي (عليهم السلام) ، عن النبي (صلي الله عليه وآله) : «المهدي ما أهل البيت، يصلحه الله في ليلة»(4)

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) : «يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي، اسمه كاسمي، وكنيته ككنيتي، يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورة، فذلك هو المهدي».(5)

1- وفيات الأعيان، 176/4و562.

2- الصواعق المحرقة، الطبعة الثانية، 124 و ط الثالثة، 313.

3- الصواعق المحرقة، 141، الباب 11، الفصل 1.

4- الصواعق المحرقة، 163، الباب 11، الفصل 1: مسند ابن حنبل، 84/1.

5- تذكرة الخواص لابن الجوزي، 363؛ منهاج السنة لابن تيمية، 86/4.

وعن حذيفة بن اليمان رضـي الله عنه قال: خطبنا رسول الله (صـلي الله عليه وآله) فذكرنا بما هو كائن، ثم قال: «لو لـم يبق من الدنيا الا يوم واحد، لطول الله عزوجل ذلك اليوم حتي يبعث فيه رجلا من ولدي اسمه اسمي» فقال سلمان الفارسي ضي الله عنه : يا رسول الله ! من أي ولدك ؟ قال (صلي الله عليه وآله) : «من ولدي هذا» وضرب بيده علي الحسين (عليهم السلام) .(1)

ونري بأنه قد خرج أحاديث المهدي جماعة كثيرة من إئمة الحديث من علماء أهل السـنة، حيث يقول صاحب عون المعبود في شـرح سنن أبي داوود: اعلم أن المشـهور بين الكاقة من أهل الإسـلام علي مر الأعصار، أنه لابد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت (عليهم السـلام) يؤيـد الدين، و يظهر العدل، و يتبعه المسـلمون، و يسـتولي علي الممالك الإسـلامية، و يستي بالمهدي، و يكون خروج الدجال بعده، وإن عيسي (عليهم السلام) ينزل بعد المهدي، أو ينزل معه فيساعده علي قتل الدجال، و يأتم بالمهدي في صلاته.

وخرج أحـاديث المهـدي جماعـة من الأئمـة منهم أبوداوود، والترمـذي، و ابن مـاجه، و البزاز، و الحـاكم، والطبراني، و أبويعلي، وإسـناد أحاديث هؤلاء بين الصحيح والحسن و الضعيف.(2)

1- مسنـد ابن حنبل، 378/1؛ ينابيع المودة، 6373، باب 93.

2- عون المعبود في شرح سنن أبي داوود، 1832، كتاب المهدي.

القبس الثاني:ميلاد أمل المستضعفين

اشارة

القبس الثاني:ميلاد أمل المستضعفين(1)ولد أمل المستضعفين الإمام الثاني عشر، الحجة بن الحسن المهدي الموعود (عليهم السلام) في فجر يوم الجمعة النصف من شعبان سنة مئتين وخمس وخمسين (255 هق)، الموافق لعام 808 ميلادي، في مدينة سامراء. وفي بعض الروايات: ولد (عليهم السلام) سنة 256 ق.(2) أبوه هو الإمام الحادي عشر الحسن العسكري (عليهم السلام) ، و أمه السيدة الكريمة «نرجس» و سمي با «سوسن» أيضا، وهي ابنة «يوشعا» قيصر الروم، و هو من نسل «شمعون»

1- لقد سمي الإمام الخميني قدس سره كل يوم ولادة المهدي المنتظر عليه السلام لا في النصف من شعبان، يوم المستضعفين، و قال في آخر بيان أصدره بمناسبة النصف من شعبان قبل وفاته: «سلام عليه (المهدي الموعود و سلام علي منتظريه الحقيقيين، سلام علي غيبته و ظهور وسلام علي الذين يدركون ظهوره علي نحو الحقيقه، وبرترون من كاس هدايته ومعرفته، سلام علي الشعب الايراني العظيم الذي يمهد نظهورة بالتضحيات والفداء والشهادة...)) صحيفه نور 21.

2- راجع أصول الكافي، 514/1 ؛ الارشاد، 326؛ كمال الدين، 97/2.

أحد حواريي المسيح (عليهم السلام) .(1) وكانت نرجس ذات منزلة رفيعة بحيث أن حكيمة -وهي أخت الإمام الهادي (عليهم السلام) ، و التي تعتبر من أهم سيدات أهل البيت (عليهم السلام) - تخاطبها بقولها: «يا سيدتي».

و عندما كانت نرجس» في الروم شاهدت أحلامة عجيبة، ففي إحدي المرات رأت في المنام نبي الإسلام الأكرم (صلي الله عليه وآله) و السيد المسيح عيسي (عليهم السلام) وقد زوجاها من الإمام الحسن العسكري (عليهم السلام) ، و في منام آخر شاهدت أنها قد أسلمت بدعوة كريمة من فاطمة الزهراء عليها السلام غل، لكنها كتمت أحلامها عن أسرتها ومن يحيط بها، حتي شبت المعارك بين المسلمين وجند الروم، وقاد قيصر الروم بنفسه الجيش إلي جبهات القتال وكانت السيدة نرجس معهم، و لما وصلوا إلي الحدود أسروا بعض جنود الروم علي يد بعض الطلائع من جيش المسلمين، ومن دون أن يعرف المسلمون أن فيهم اعضاء من أسرة قيصر الروم، فقد حمل المسلمون الأسري إلي بغداد، و جاء مبعوث من الإمام الهادي (عليهم السلام) يحمل رسالة مكتوبة باللغة الرومية و ستمها إلي «نرجس» في بغداد و اشتراها من بائع

الإماء وجاء بها إلي الإمام (عليهم السلام) في سامراء، و عندئذ قام الإمام (عليهم السلام) بتذكيرها بتلك الأحلام التي كانت قد رأتها من قبل، و بشرها بأنها ستصبح زوجة لابنه الإمام العسكري (عليهم السلام)، وأما لولد سوف يملأ الأرض قسطا وعدلا، ثم إن الإمام الهادي (عليهم السلام) أسند

1- يقع مقام الوصي شمعون الصفا، في جنوب لبنان قرب مدينة صور التاريخية.

شؤون «نرجس» إلي أخته الجليلة «حكيمة، وهي من كبار سيدات أهل البيت (عليهم السلام) ، لتعلمها الآداب الإسلامية و الأحكام الشرعية، وبعد مدة من الزمن أصبحت «نرجس» زوجة للإمام الحسن العسكري (عليهم السلام) .

وكان من عادة «حكيمة» أتها كلما زارت الإمام العسكري (عليهم السلام) دعت الله أن يرزقه ولد، وهي تقول: دخلت عليه فقلت له كما أقول و دعوت كما أدعو، فقال (عليهم السلام) : «يا عمة! أما إن الذي تدعين الله أن يرزقنيه يولد في هذه الليلة. يا عمتاه! بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم علي الله عزوجل الذي يحيي الله عزوجل به الأرض بعد موتها»، قالت حكيمة: ممن يا سيدي؟! ولست أري بنرجس شيئا من أثر الحمل؟ فقال (عليهم السلام) : «من نرجس لا من غيرها، قالت: فوثبت إلي نرجس فقلبتها ظهرة لبطن فلم أر بها أثراً من حبل، فعدت إليه فأخبرته بما فعلت، فتبسم ثم قال (عليهم السلام) : «إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل؛ لأن مثلها مثل أم موسي لم يظهر بها الحبل، ولم يعلم بها أحد إلي وقت ولادتها؛ لأن فرعون كان يشق بطون الحبالي في طلب موسي، و هذا نظير موسي (عليهم السلام) ».

قالت حكيمة: فلم أزل أراقبها إلي وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنبا إلي جنب، حتي إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فزعة فضممتها إلي صدري وسميت عليها، فصاح الإمام

العسكري (عليهم السلام) وقال: إقرأي عليها و إنا أنزلناه في ليلة القدره فأقبلت أقرأ عليها، و قلت لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي، فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها يقرأكما أقرأ وسلم علي. قالت حكيمة: ففزعت لما سمعت، فصاح بي الإمام العسكري (عليهم السلام) : «لا تعجبي من أمر الله عزوجل! إن الله تبارك و تعالي ينطقنا بالحكمة صغارا، و يجعلنا حجة في أرضه كبارة». فلم يستتم الكلام حتي غبت عني نرجس فلم أرها كأنه ضرب بيني و بينها حجاب، فعدوت نحو الإمام العسكري (عليهم السلام) وأنا صارخة، فقال لي (عليهم السلام) : «ارجعي يا عمة؛ فإنك ستجديها في مكانها»، قالت: فرجعت فلم ألبث أن كشف الحجاب بيني وبينها و إذا أنا بها و عليها من أثر النور ما غشي بصري، و إذا أنا بالصبي (عليهم السلام) ، ساجدة علي وجهه جاثية علي ركبتيه، رافعة سبابتيه نحو السماء وهو يقول: «أشهد أن لا ـ إله الا ـ الله، وحده لا ـ شريك له، و أن جدي رسول الله (صلي الله عليه وآله) ، و أن أبي أميرالمؤمنين، ثم عد إمامة إمامة إلي أن بلغ إلي نفسه، فقال (عليهم السلام) : اللهم أنجز لي وعدي، و أتمم لي أمري، و ثبت وطأتي، و املأ الأرض بي عدلا و قسط»(1)

1- راجع خبر زواج السيدة نرجس بالإمام العسكري، و كيفية ولادة المهدي علي في الكتب التالية: كمال الدين، 2/ 100 - 90؛ و الغيبة للشيخ الطوسي، 124؛ و بحارالانوار، 25/51 - 12؛ و منتهي الآمال، 555/2 - 562؛ و اضافة علي المصادر الشيعية، لقد نقل هذا الخبر و تاريخ الولادة ابن صباغ المالكي (المتوفي سنة 855 ق) في كتابه الفصول المهمة.

ولادة الإمامة بين الإعلان والكتمان

إن تاريخ بني أمية وبني العباس، ولاسيما منذ عصر الإمام الصادق (عليهم السلام) فما بعد، شاهد صدق علي حساسية الخلفاء من الأئمة المعصومين؛ وذلك لأن هذه الشخصيات الكريمة كانت مورد اهتمام المجتمع و احترامه، وكلما مر الزمن ازداد نفوذهم و تعاظم حب الناس لهم، وبلغ الأمر بالخلفاء العباسيين أن رأوا سلطتهم في معرض الخطر، و بالخصوص عندما سمعوا ما اشتهر بين الناس من أن المهدي الموعود (عليهم السلام) من نسل النبي و من أحفاد الأئمة المعصومين، وهو ابن الإمام العسكري (عليهم السلام) ، و سوف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلم و جور ، ومن هنا فقد أخضع الإمام العسكري (عليهم السلام) لمراقبة شديدة، وجعل تحت النظر في مركز الحكم العباسي «سامراء» كأبيه وجده، و حاول العباسيون بكل ما أوتوا من قوة الحيلولة دون ولادة هذا الطفل و تربيته، الا أن المشيئة الإلهية تعلقت بحتمية هذه الولادة؛ ولذا باءت جميع محاولاتهم بالفشل، وقد جعل الله تعالي ولادته – مثل موسي ليلا – أمرا مخفيا، ومع ذلك فإن الصفوة المختارة من أصحاب الإمام العسكري (عليهم السلام) قد شاهدوا الإمام الموعود مرات عديدة في زمان حياة والده الكريم، وعندما استشهد الإمام العسكري (عليهم السلام) فقد ظهر أيضا الإمام المهدي (عليهم السلام) وصلي علي جثمان والده، و رآه الناس ثم غاب عنهم.

ص: 23

ومنذ ولادة الإمام القائم (عليهم السلام) وحتي شهادة والده الإمام العسكري (عليهم السلام) فقد وفق كثير من الأصحاب المقربين للإمام الحادي عشر لرؤية الإمام المهدي (عليهم السلام) ، أو للعلم بوجوده في دار الإمام (عليهم السلام) ، وكانت طريقة الإمام العسكري (عليهم السلام) قد جرت علي الاحتفاظ بولده الكريم طي الكتمان، ولكنه في نفس الوقت كان يستغل الفرص المناسبة ليطلع أصحابه المؤتمنين علي وجوده الشريف حتي ينقلوا ذلك للشيعة؛ لئلا يبقوا في حيرة من بعده، و نشير هنا إلي بعض النماذج في هذا الشأن.

يقول أحمد بن إسحاق القمي – وهو من كبار شخصيات الشيعة والأصحاب الخاصين للإمام العسكري (عليهم السلام) –: دخلت علي أبي محمد الحسن بن علي (عليهم السلام) و أنا أريد أن أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئا: «يا أحمد بن إسحاق! إن الله تبارك و تعالي لم يخل الأرض منذ خلق آدم (عليهم السلام) ، و لا يخليها إلي أن تقوم الساعة من حجة الله علي خلقه، به يدفع البلاء عن أهل الأرض، و به ينزل الغيث، و به يخرج بركات الأرض».

قال (أحمد بن إسحاق) فقلت له: يا ابن رسول الله ! فمن الأمام و الخليفة بعدك؟ فنهض (عليهم السلام) مسرعا فدخل البيت، ثم خرج وعلي عاتقه غلام كأن وجهه القمر ليلة البدر من أبناء الثلاث سنين، فقال: «يا أحمد بن إسحاق! لولا كرامتك علياالله عزوجل و علي حججه، ما عرضت عليك ابني هذا، إنه سمي رسول الله (صلي الله عليه وآله) وكنيه، الذي يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت

جورا و ظلم ... يا أحمد بن إسحاق! مثله في هذه الأمة مثل الخضر (عليهم السلام) و مثله مثل ذي القرنين، و الله ليغيبن غيبة لا ينجو فيها من الهلكة الا من ثبته الله عزوجل علي القول بإمامته و وفقه فيها للدعاء بتعجيل فرجه».

فقال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي! فهل من علامة يطمئن إليها قلبي ؟ فتطق الغلام لا بلسان عربي فصيح: «أنا بقية الله في أرضه، و المنتقم من أعدائه، فلا تطلب أثرة بعد عين يا أحمد بن إسحاق».(1)

ومن جملة الأشخاص الذين علموا بولادة الإمام الموعود (عليهم السلام) ، و اطلعوا عليها: السيدة الجليلة التقية حكيمة عمة الإمام، و نسيم خادم الإمام العسكري (عليهم السلام) ،و أبو جعفر محمد بن عثمان العمري النائب الثاني من نواب الإمام المهدي (عليهم السلام) ، و غيرهم من العلماء والمحدثين في زمن الإمام العسكري (عليهم السلام) ، و العجب أن الإمام العسكري (عليهم السلام) في الوقت الذي كان يخبر الخواص من أصحابه بولادة المهدي (عليهم السلام) ، لم يخبر أخاه جعفر بذلك، ولم يعرف جعفر أن لأخيه ولدا، و لعله كان يعلم ذلك ولكنه كان يتجاهله الأسباب و أهداف، سنشير إلي بعضها في البحث عن الإمامة المبكرة للإمام

المهدي (عليهم السلام) .

1- كمال الدين، 431/2،ح 8.

القبس الثالث:الإمامة المبكرة للإمام المهدي (عليهم السلام)

كتب الإمام العسكري (عليهم السلام) قبل وفاته بخمسة عشر يوما، رسائل عديدة الشيعته من أهالي المدائن، و سلم الرسائل إلي خادمه أبي الأديان، وقال له: «امضي بها (أي بالرسائل إلي المدائن، فإنك ستغيب خمسة عشر يوما و تدخل إلي سر من رأي يوم الخامس عشر و تسمع الواعية(1) في داري و تجدني علي المغتسل».

قال أبو الأديان: فقلت: يا سيدي! فإذا كان ذلك، فمن الإمام بعدك؟

قال (عليهم السلام) : «من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي، و من يصلي علي فهو القائم بعدي». فقلت: زدني؟ فقال (عليهم السلام) : «من أخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي».

1- الواعية: الصراخ علي الميت.

ثم منعتني هيبـة الإمام أن أسأله عما في الهميان، وخرجت بالكتب الرسائل إلي المـدائن، و أخـذت جواباتها، و دخلت «سـر من رأي» يوم الخامس عشر -كما ذكر لي (عليهم السلام) - فإذا أنا بالواعية في داره، و إذا به علي المغتسل، وإذا بجعفر بن علي أخ الإمام العسكري بباب الدار، و الشـيعة من حوله يعونه بوفاة الإمام (عليهم السـلام) و يهنئونه بالخلافة والإمامة، فقلت في نفسـي -: إن يكن هذا الإمام فقد بطلت الإمامة. فتقدمت فعزيت وهنأت، فلم يسألني عن شيء، ثم خرج عقيد (خادم الإمام العسكري) فقال: يا سيدي! قد كفن أخوك، فقم و صل عليه، فتقدم جعفر بن علي ليصـلي علي أخيه، فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سـمرة، بشـعره قطط (مجعد)، بأسنانه تفليج(1)، فجذب رداء جعفر بن علي وقال: «تأخر يا عم فأنا أحق بالصـلاة علي أبي» فتأخر جعفر، وقد اربد وجهه و اصـفر، فتقدم الصبي وصـلي عليه، و دفن إلي جانب قبر أبيه الهادي عليهم السـلام ، ثم قال الصبي: «يا بصـري! هات جوابات الكتب التي معك!» فـدفعتها إليه، وقلت: هـذه بينتان، بقي الهميان.

وبينمـا نحن جلوس، إذ قـدم نفر من قم، فسألوا عن الحسن بن علي (عليهم السـلام) فعرفوا موته، قالوا: فمن الإمام بعـده؟ فأشار الناس إلي جعفر، فسلموا عليه، وعزوه، و هنوه، و قالوا: إن معنا كتبا و ماگ، فتقول من الكتب؟ وكم

1- أسنانه متوالية غير متراكبة بينها فواصل دقيقة.

المال؟ فقام جعفر ينفض أثوابه و يقول: تريدن منا أن نعلم الغيب ؟!

فخرج الخادم (أي: خادم الإمام المهدي (عليهم السلام)) فقال: معكم كتب فلان وفلان، و همیان فيه ألف دينار، عشرة دنانير منها مطلية. فدفعوا إليه الكتب و المال، و قالوا: الذي وجه بك لأخذ ذلك هو الإمام.. إلي آخر الحديث.

و تري جعفر يصر علي باطله ولا يتنازل عنه، وقد حمل لما توفي الحسن العسكري إلي الخليفة المعتمد العباسي عشرين ألف دينار، وقال له: يا أمير المؤمنين... تجعل لي مرتبة أخي الحسن و منزلته!!

فقال الخليفة: اعلم أن منزلة أخيك لم تكن بنا، إنما كانت بالله عزوجل، ونحن كنا نجتهد في حط منزلته و الوضع منه، وكان الله عزوجل يأبي الا أن يزيده رفعة؛ لما كان فيه من الصيانة و العلم و العبادة. فإن كنت عند شيعة أخيك بمنزلته فلا حاجة بك إلينا، و إن لم تكن عندهم بمنزلته، و لم يكن فيك ما كان في أخيك، لم تغن عنك شيئا.(1)

نعم تولي الإمام المهدي (عليهم السلام) بعد وفاة أبيه (عليهم السلام) إمامة المسلمين في صغر سته، وكان عمره آنذاك خمس سنين، و هذه الإمامة المبكرة كانت ظاهرة واقعية في حياة ائمة أهل البيت (عليهم السلام)، فالإمام الجواد (عليهم السلام) والإمام الهادي (عليهم السلام) توليا الإمامة في الثامنة أو التاسعة من عمرهما، و حينئذ لم يعد هناك اعتراض فيما يخص الإمامة المبكرة للإمام المهدي (عليهم السلام) ، و يكفي

1- راجع كمال الدين،475/2.

دليلا و مثالا لظاهرة الإمامـة المبكرة قوله تعالي: (ياخيي حـذ الكتاب بقوة وآتيناه الختم صـياه)،(1) وقوله تعـالي: (فاأشارت إليه قالواكيف كليم من كـان في المهـد صبيا * قال إني عبـد الله آتاني الكتاب وجعلني تبيا).(2) فـإن الله الـذي أعطي يحيي الحكم وهو صبي، و أعطي النبوة لعيسي (عليهم السلام) وهو في المهد صبيا، قادر علي إعطاء الإمامة لعدد من أولياءه، ومنهم الإمام المهدي (عليهم السلام) وهو في سن الصبا.

1- مريم: 12.

2- مريم: 29و30.

القبس الرابع:غيبة الإمام المهدي (عليهم السلام) عن الأنظار

اشارة

لعل أهم بحث يرغب المسلم معرفته، ويتعطش المؤمن الموالي الاستماعه وفهمه، هو البحث عن غيبة الإمام المنتظر (عليهم السلام) ، ومعرفة الأسباب التي دعت إلي هذه الغيبة، و العوامل الكامنة خلف احتجابه عن أنظار المسلمين، وعدم قيامه بمهامه كإمام وزعيم في الساحتين الاجتماعية والسياسية، كما يهم القراء معرفة معني الغيبة، و معرفة توابع الغيبة من امتداد عمره الشريف إلي يومنا هذا، وعدم خضوع الإمام لظاهرة الشيخوخة و غيرها من المسائل المتعلقة بالغيبة و الظهور التي سوف نتحدث عنها باختصار.

ومعني غيبة الإمام المنتظر (عليهم السلام) ، هو اختفاؤه عن عيون الناس حسب إرادة الله، فلا تراه العيون مع كونه موجودة، أو يراه البعض ولكن لا يعرفه،

كما دلت علي ذلك بعض الروايات؛ ولذا عند ظهوره يقول الكثير من الناس. إني قد رأيته من قبل، وقد يراه بعض أصحاب الإيمان والتقوي من أولياء الله، وسنتطرق لذكر بعض القصص والحكايات المرتبطة بهذه اللقاءات، في البحث حول غيبته الكبري، وقبل ذلك لابد من الحديث حول أسباب غيبة الإمام المنتظر (عليهم السلام) .

أسباب غيبة الإمام المنتظر (عليهم السلام)

لا شك أن الغيبة هي من أسرار الله، وهو أعرف بأسبابها وفوائدها الحقيقية، ولكن هناك أسباب صرحت بها الأخبار والأحاديث، و من تلك الأسباب. أن الإمام المهدي (عليهم السلام) كانت مهددة و يخشي علي حياته من قبل الحكام العباسيين فكانوا يبحثون عنه في كل مكان، حتي أنهم فتشوا دار الإمام العسكري (عليهم السلام) ، ولذا كان الإمام العسكري (عليهم السلام) يحاول إخفاء ولادة الإمام (عليهم السلام) عن عامة الناس، تحفظة علي حياة ولده من شر الحكام العباسيين، وهكذا استمر الخطر عليه من قبل سائر حكام الجور؛ لأنهم علموا بأن المهدي (عليهم السلام) علي هو الذي يدمر كيانهم، ولا زال الخطر محدق بالإمام (عليهم السلام) وهذا الأمر سبب طول غيبته، لذا فإن شيعته دائما يدعون له بالسلامة من الأعداء، و ثمة سبب آخر علل به غيبة الإمام (عليهم السلام) ، وهو امتحان العباد و اختبارهم و تمحيصهم، فقد ورد عن النبي (صلي الله عليه وآله) أنه قال: «أما والله ليغيب إمامكم شيئا من دهركم، و لتمحصن، حتي يقال: مات أو هلك

بأي وابي سلك، و لتدمعت عليه عيون المؤمنين»،(1) أو مجازاة و تأديب الأمة التي ما عرفت قدر أئمتهم، فعن الإمام الباقر (عليهم السلام) «إن الله إذاكره لنا جوار قوم نزعنا من بين أظهرهم».(2)

وبما أن للقائم غيبتان -كما هو المشهور و المذكور في الروايات - كما روي عن الإمام الصادق (عليهم السلام) : «للقائم غيبتان: إحداهما قصيرة و الأخري طويلة، الغيبة الأولي لا يعلم بمكانه الا خاصة شيعته و الأخري لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه»(3) فلابد من الحديث حول غيبته الصغري، و من ثم الحديثحول غيبته الكبري و فوائدها.

الغيبة الصغري للإمام المهدي (عليهم السلام)

قد اختلف العلماء و المحدثون حول بداية الغيبة الصغري، و أتها هل بدأت من أوائل عمر الإمام المهدي (عليهم السلام) وفي عهد والده، أم بدأت بعد وفاة الإمام العسكري؟ والمشهور هو القول الثاني فتكون الغيبة الصغري للإمام بدأت في سامراء من عام (290 ه.ق) بعد وفاة أبيه الإمام العسكري (عليهم السلام) ، و من سرداب(4) بيته، حيث كان في ذلك المكان، آخر محاولة للقبض علي الإمام (عليهم السلام) أو اغتياله من قبل الخليفة العباسي المعتضد بالله .(5)

1- كمال الدين،347/2الباب 33، الغيبة للنعماني، 153، الباب 10.

2- بحارالانوار،90/52، باب 20، علة الغيبة.

3- أصول الكافي، 340/1؛ الغيبة للنعماني، 170.

4- السرداب هو بناء تحت الأرض في البيوت القديمة يلجأ إليه من حر الصيف.

5- راجع القصة بكاملها في بحارالانوار،52/52، ح 37.

لقد حوصر بيت الإمام (عليهم السلام) من قبل الخليفة العباسي، وخرج الإمام (عليهم السلام) من سرداب البيت ولم يروه بقدرة الله، فسمي و اشتهر بعد ذلك المكان بسرداب الغيبة، و أصبحت هذه القصة موضع اتهام الشيعة في آرائهم، والحقيقة بما أن هذا البيت و السرداب الذي فيه كان محلا لمولد الإمام ومسكن له ولأبيه وجده (عليهم السلام) ، فهو مكان مقدس عند الشيعة يزورونه، وحيث إن الإمام المنتظر لا موضع له يقصد فيه، جاءت روايات أهل البيت للحث علي استحباب زيارته في ذلك المكان و ليس أكثر من ذلك.(1)

لقد وقعت الغيبة الصغري لتكون مقدمة تمهيدية للغيبة الكبري لئلا يصدم المؤمنون بوقوعها وطول أمدها، واستمرت إلي عام (329 ه.ق) الذي توفي فيه النائب الرابع للإمام علي أبو الحسن علي بن محمد الشمري، وحينئذ تكون الغيبة الصغري 69 عاما.

و يمكن أن نعتبر الغيبة الصغري بدأت من تاريخ ميلاد الإمام المهدي(عليهم السلام) و أوائل عمره الشريف؛ لأن حياته منذ الولادة كانت مقرونه بالاستتار والاختفاء عن الناس، فنعتبر السنوات الخمس التي قضاها الإمام المهدي (عليهم السلام) مع والده الإمام العسكري (عليهم السلام) من ضمن الغيبة الصغري، وحينئذ تكون غيبة الإمام (74 عاما) من مبدأ ولادته إلي وفاة النائب الرابع

1- راجع مفاتيح الجنان، الباب 3، في الزيارات.

للإمام، و بعـدها تبدأ الغيبة الكبري للإمام (عليهم السـلام) من عام (329هق)(1) ولكن الثابت أن الإمام العسـكري (عليهم السلام) كان يعرض نجله المبـارك علي خلص أصـحابه و ثقـاة الشـيعة، خلالـ حيـاته بين الحين والآخر، و يعرفه بأنه الإمام الثاني عشـر، وأنه المهـدي الموعود المنتظر (عليهم السلام) ، كما ذكرنا سابقا، فلذا يرجح القول المشهور بعدم اعتبار هذه الفترة من عمر الإمام ضمن الغيبة الصغري، فتكون مدة الغيبة الصغري من وفاة الإمام العسكري إلي وفاة النائب الرابع للإمام المهدي 69 عاما.

وفي زمن الغيبـة الصـغري لا يعلم بمكان الإمام (عليهم السـلام)؟ الا خاصـة شـيعته، وقد عين الإمام ل(عليهم السـلام) نوابة عنه، و أولي مهامهم ربط الأمـة به بواسـطتهم، و تعتبر النيابـة الخاصـة من المناصب المهمة التي لا تليق الا بمن تتوفر فيه الصـفات اللازمة كالأمانة، و التقوي، والورع، وكتمان الأمور، وتنفيذ الأوامر والتعليمات الواصلة من الإمام (عليهم السلام) ، و غير ذلك من الشروط.

ولاـ يخفي أن النيابـة الخاصـة أهم و أعلي من النيابـة العامـة التي هي مرتبـة الاجتهاد للعلماء والفقهاء و المراجع في زمن الغيبـة الكبري، ولانريـد الخوض في هـذا البحث أكثر من هـذا، وإنما نكتفي بذكر أسـماء النواب الأربعة، و دورهم الفعال في زمن الغيبة الصـغري للإمام (عليهم السلام) .

1- راجع أعيان الشيعة15/4.

النواب الأربعة للإمام الغائب (عليهم السلام)

لما كان الإمام المهدي (عليهم السلام) يري ضرورة الارتباط بالأمة، وحل مشاكلها بقدر المستطاع، وعلي الأخص في الجانب الفقهي والعقائدي، رأي تعيين نوابة عنه و أولي مهامهم ربط الأمة به، و رفع كتبها التي من خلالها تسأل عما تريد إليه (عليهم السلام) ، و علي أيدي هؤلاء كانت ترد الأجوبة و الحلول اللازمة في زمن الغيبة الصغري، وهم أربعة أشخاص من كبار الشيعة، وكانوا يحظون بلقائه، وهكذا كانت الشيعة تأتي بالأموال الشرعية ويسلمونها إلي النواب، و يأخذون توقيعات الإمام منهم.

وهؤلاء النواب الأربعة بحسب الترتيب الزمني كما يلي:

النائب الأول: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عمرو العمري الأسدي وكيل الإمام الهادي و العسكري عليهما السلام)، و لما توفي قام بتجهيزه ولده محمد بن عثمان السفير الثاني و دفنه في بغداد.

النائب الثاني: ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بن سعيد العمري، وهو أطول السفراء بقاء في السفارة، وقد توفي سنة (304 ه. ق) و دفن عند والدته في بغداد في منطقة الخلاني.

النائب الثالث: ابوالقاسم الحسين بن روح النوبختي، المتوفي سنة (329 ه.ق)، و قبره في بغداد في النوبختية.

النائب الرابع: أبو الحسن علي بن محمد الشمري، المتوفي سنة (329 ه.ق) و المدفون في بغداد وكانت سفارته ثلاثة أعوام من أقصر السفارات.

ونظرا لأهمية منصب السفارة بين الناس، حاول الكثير اكتساب هذا الشرف ولو كذبا و زورة، و ذلك بعد أعوام قليلة بعد التواب الأربع، و أول من ادعي ذلك: الحسن الشريعي، وكان من أصحاب الهادي و العسكري، ومن بعده محمد بن نصير النميري، ثم الكرخي، وهما من أصحاب العسكري، و بعدهم الصوفي المشهور الحسين بن منصور الحلاج، و غيرهم.

ومن الواضح أن هناك وكلاء آخرون – غير هؤلاء الأربعة في كثير من البلاد الإسلامية يقومون بدور كبير بين الإمام والسفراء أو بين الإمام و الناس، أي: كان الوكلاء تارة يراجعون السفراء في القضايا والأسئلة الموجهة إليهم، وتارة يراسلون الإمام المهدي (عليهم السلام) مباشرة، ومن بين هؤلاء الوكلاء: علي بن مهزيار الأهوازي، وأحمد بن إسحاق بن سعيد بن مالك الأشعري القمي و كان واسطة بين القميين والأئمة: الجواد و الهادي و العسكري (عليهم السلام) ، وأدرك شطر من غيبة الإمام المهدي (عليهم السلام) ، وهو الذي عرف عليه الإمام العسكري ولده المهدي (عليهم السلام) حينما سأله عن خليفته و أراه إياه و حدثه ببعض ما يكون من أمره خلال غيبته الصغري والكبري.

وغير هؤلاء ممن أوكل إليهم الإمام المهدي (عليهم السلام) بعض ما يهمه من أمور المسلمين وقبض الأخماس و قضاء حوائج المؤمنين، وكانوا كما ذكرنا يتصلون بالإمام (عليهم السلام) أحيانا عن طريق سفرائه الذين اعتمدهم لقضاء الحوائج و حل المشاكل، و أخري عن طريق المراسلة.

ص: 36

وهكذا استمرت النيابة الخاصة للإمام المهدي (عليهم السلام) إلي عام (329 ه. ق) الذي توفي فيه النائب الرابع، و هو أبو الحسن علي بن محمد السمري، و قبل ستة أيام من وفاة السفير الرابع أخرج للمؤمنين توقيعة من الإمام المهدي (عليهم السلام) يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغري و عهد السفراء المعينين من قبل الإمام مباشرة، إيذانا ببدء الغيبة الكبري، وكان هذا آخر توقيع صدر عن الإمام في الغيبة الصغري، ونص التوقيع هو:

بسم الله الرحمن الرحيم

«يا علي بن محمد السمري! أعظم الله أجر إخوانك فيك: فإنك ميت ما بينك و بين ستة أيام، فاجمع أمرك و لا توص إلي أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك. فقد وقعت الغيبة التامة، فلا ظهور الا بإذن الله تعالي ذكره، و ذلك بعد طول الأمد، و قسوة القلوب، و امتلاء الأرض جورة، وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة. ألا من ادعي المشاهدة قبل خروج السفياني و الصيحة، فهو كذاب مفتر، و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم»(1)

الغيبة الكبري للإمام المنتظر (عليهم السلام)

كما أشرنا سابقا، فقد انتهت الغيبة الصغري بوفاة النائب الرابع للإمام المهدي (عليهم السلام) ، و ذلك في سنة (329 ه.ق) و ابتدأت الغيبة الكبري، ولا تزال

1- كمال الدين، 516؛ الغيبة الطوسي، 242؛ و قال العلامة المجلسي: لعله محمول علي من يدعي المشاهدة مع النيابة، و إيصال الأخبار من جانبه ب إلي شيعته علي مثال السفراء، لئلا ينافي الأخبار التي مضت، و التي ستأتي فيمن رآه * (بحارالانوار،151/52).

مستمرة إلي الآن، و بذلك انقطعت طرق الاتصال بالإمام المهدي (عليهم السلام) ، و قد أرشد الإمام (عليهم السلام) الشيعة لحل مشاكلهم، و أخذ معالم دينهم بإرجاعهم إلي رواة الأحاديث و العلماء في التوقيع الذي كتبه إلي أحد وجهاء الشيعة، و هو إسحاق بن يعقوب، بواسطة النائب الثاني محمد بن عثمان، والذي جاء فيه: «... و أما الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلي رواة حديثنا، فإنهم حجتي عليكم و أنا حجة الله عليكم».(1)

وينقل المرحوم الطبرسي في كتاب «الاحتجاج» عن الإمام الصادق (عليهم السلام) أنه قال ضمن حديث: «و أما من كان من الفقهاء صائنة لنفسه، حافظ لدينه، مخالفة لهواه، مطيعة لأمر مولاه، فللعوام أن يقيدوه».(2)

فقد فوض الإمام (عليهم السلام) شؤون المسلمين في زمان الغيبة الكبري إلي الولي الفقيه،(3) الجامع للشرائط، و صحيح أن منصب الفتوي و القضاء كان قد جعل للفقهاء من قبل بواسطة الأئمة (عليهم السلام) وفي عهدهم الا أن شرعية المرجعية و الزعامة و الحكومة تبدأ من تاريخ الغيبة الكبري، و هي مستمرة إلي ظهور الإمام صاحب الأمر والزمان، و عندما يظهر يكون هو المرجع و الزعيم والحاكم إن شاء الله.

1- هذا نص في كتاب (الغيبة) للشيخ الطوسي، أما في (كمال الدين) للشيخ الصدوق، 484/2فقد ورد الشطر الأخير من الحديث - هكذا: «و أنا حجة الله عليهم» و في كتاب الاحتجاج) للطبرسي، 470/2 لا يوجد لفظ «عليهم» و لا «عليكم».

2- الاحتجاج، للطبرسي، 263/2 ؛ بحارالانوار، 88/2.

3- لقد بحثت مسألة ولاية الفقيه من جوانب متعددة من قبل العلماء بعد الثورة الإسلامية، وقد ألفت حولها الكتب الكثيرة.

وفي ضوء الغيبة الكبري للإمام المهدي (عليهم السلام) أثيرت بعض الشكوك والأوهام، و تبادرت إلي أذهان الناس بعض التساؤلات عن جدوي وجود الإمام المهدي (عليهم السلام) حال غيبته الكبري، و ما فائدة الناس به؟ و ما ينتفعون منه؟ وكيف عمر إلي هذا اليوم؟ و غيرها من الشبهات و التساؤلات، نطرح بعضها و نجيب عنها باختصار.

ما الفائدة في وجود امام غائب؟

لقد وردت أحاديث متعددة تذكر فوائد وجود الإمام الغائب (عليهم السلام) و وجه الانتفاع به، و فيما يلي نذكر بعضها: عن جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنه أنه سأل النبي (صلي الله عليه وآله) : هل ينتفع الشيعة بالقائم (عليهم السلام) في غيبته؟

فقال (صلي الله عليه وآله) : «إي و الذي بعثني بالنبوة؛ إنهم لينتفعون به، و يستضيئونبنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس و إن جللها السحاب».(1)

فالشمس أمان للمجموعة الشمسية من الفناء والزوال، وفيها فائدة عظيمة للإنسان والحيوان والنبات و الهواء والماء و الجماد. ومن الواضح: أن السحاب لا يغير شيئا من تأثير الشمس وفوائدها، وإنما يحجب الشمس عن الرؤية في المنطقة التي يخيم عليها السحاب – فقط.

فالإمام المهدي (عليهم السلام) الذي شبه بالشمس وراء السحاب، هو الذي بوجوده يتنعم البشر، وهو أمان لأهل الأرض؛ لأن الأرض لا تخلو من

1- كمال الدين، 253/1.

الحجـة، ولو خلت لساخت بأهلها، و ورد هذا المعني في رسالة الإمام المهدي إلا إلي إسـحاق بن يعقوب: «... و إني لأمان لأهل الأرض كما أن النجوم أمان لأهل السماء.....»(1)

وبالإضافـة إلي هذا؛ فإن إمام العصـر (أرواحنا فداه) يحضـر في مواسم الحج كل عام، ويتردد علي المجالس والمحافل، وما أكثر المشاكل التي يحلها بواسـطة، أو من دون واسـطة، لبعض المؤمنين، ولعل الناس لا يرونه ولا يعرفونه ولكن الإمام (عليهم السـلام) يراهم و يعرفهم، وقـد ظفر كثير من النـاس بلقـائه خلالـل الغيبـة الصـغري والكبري، و رأوا كثيرة من معـاجزه و كراماته، و ئلت علي يـديه مشاكل عـدد من المؤمنين.

فكم من مسألة في الأصول والفروع قد أجاب عنها، و مشـكلة في الدين أو الدنيا قد أنقذ منها، وكم من مريض قد شـفاه، و مضطر قد نجاه و منقطع قـد هـداه، و عطشان قـد سـقاه، و عاجز قـد أخـذ بيده؛ و ذلك بلطف الله تعالي و اسـتجابة لدعواته و توسـلاته المباركة بحق هؤلاء وأمثالهم، فكيف جاز أن يقول القائل: كيف ينتفع بالإمام الغائب ؟! هذا و الإمام يرعي شـيعته، ويمدهم بدعائه الذي لا يحجب، و قد أعلن ذلك في إحـدي رسائله للشـيخ المفيـد، فقد قال (عليهم السـلام) : «انا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسـين لذكركم، و لولا ذلك تنزل بكم اللأواء،(2) و اصطلمكم (3) الأعداء»(4).

1- كمال الدين،485/2؛ الغيبة للطوسي، 177.

2- اللأواء: الشدة - المصباح، 256/2.

3- اصطلمه: استأصله - القاموس، 140/4.

4- الاحتجاج للطبرسي، 598/2.

كيف عمر الإمام (عليهم السلام) إلي هذا اليوم؟

إن الاعتقاد بغيبة الإمام المهدي (عليهم السلام) عن الأنظار و استمراره إلي حين بأذن الله تعالي له بالظهور، يستلزم عمرا طويلا و مفتوح مع انفتاح الزمن، كيف تعالج و نجيب علي هذا السؤال؟

قد عولجت هذه المسألة بإجابات عديدة، نذكر الملخص منها، وهي: أن طول عمر الإنسان و بقاءه قرونة متعددة أمر ممكن منطقية و ممكن علمية، والعلم سائر في طريق تحقيق هذا الإمكان، وعلي هذا الضوء نتناول عمر الإمامالمهدي (عليهم السلام) وما أحيط به من استفهام أو استغراب، فإن عمر الإمام المهدي (عليهم السلام) قد سبق العلم نفسه، وليس ذلك هو المجال الوحيد الذي سبق فيه الإسلام حركة العلم.

ولكن لنفترض أن العمر الطويل غير ممكن علميا، فماذا يعني ذلك؟ يعني أن إطالة عمر الإنسان كنوح و الخضر ولقمان بقدرة الله وإرادته، و بخلاف القوانين الطبيعية و العلم، و بذلك تصبح هذه الحالة معجزة عطلت قانونا طبيعية في حالة معينة، وليست هذه المعجزة فريدة من نوعها، وقد عطل هذا القانون للحفاظ علي إبراهيم، فقيل للنار حين ألقي فيها إبراهيم: «وقلنا يا ناژگوني تردا وسلاما علي إبراهيم»(1) فخرج منها كما دخل سليما لم يصبه أذي، إلي كثير من القوانين الطبيعية التي عطلت لحماية أشخاص من الأنبياء

1- الأنبياء: 69.

والأولياء. وهكذا يتضح أن العمر الطويل أمر ممكن علمية أو بنحو المعجزة، وقد تحقق ذلك بالنسبة إلي بعض الأنبياء والأولياء كما تحدث عنه القرآن الكريم.

و إذا نظرنا إلي موضوع العمر علي ضوء القرآن، و من الناحية العقائدية، وجدناه أمر عادية جدا، لأن كل مؤمن يعتقد أن الآجال بيد الله تعالي، فإذا قدر الله تعالي لأحد من عباده طول العمر، فمن البديهي أن يهيئ له الأسباب المادية والطبيعية الموجبة لطول العمر، و من الممكن أن يطول عمره بأمور مما وراء الطبيعة لانعرفها، فهو قادر علي كل شيء، فكما طول الله عمر آدم ونوح و لقمان و غيرهم من المعتمرين، و طول عمر النبي الخضر الذي بقي حي من عهد النبي موسي (عليهم السلام) إلي يومنا هذا، و طول عمر النبي عيسي الذي عرج به إلي السماء، و بقي حيا إلي يومنا هذا، و سوف ينزل من السماء عند قيام الإمام المنتظر (عليهم السلام) و يصلي خلفه، فهو قادر علي أن يطول عمر الإمام المهدي (عليهم السلام) إلي متي ما يشاء.

وتتجلي القدرة الإلهية في تحقيق مشيئته، و إخضاع الطبيعة في قصة النبي يونس (عليهم السلام) الذي: (فالتقمه الحوت وهو مليم * لولا أنه كان من المنتجين للبث في بطنه إلي يوم يبعثون)(1) فالظاهر من هذه الآية: أن يونس (عليهم السلام) لو لم يكن من المسبحين في بطن الحوت للبث حيا في بطنها إلي يوم القيامة.

أليس الله بقادر علي أن يحفظ وله من الموت ويعمره آلاف السنين

1- الصافات: 144 - 142.

ليظهره في الوقت المناسب، ليقوم بالإصلاح الشامل لجميع جوانب الحياة، فإنه آخر مصلح عالمي ادخره الله للبشر.

ص: 43

القبس الخامس:مكان الإمام (عليهم السلام) وإمكان رؤيته

اشارة

تصـرح بعض الأحـاديث الشـريفة بأن من سـيرته (عليهم السـلام) في غيبته الكبري حضور موسم الحـج في كل عام، وهي فرصـة مناسـبة للالتقاء بالمؤمنين من أنحاء أقطار العالم، و إيصال التوجيهات إليهم، ولو من دون التعريف بنفسه صراحة، فالأخبار الدالة علي مشاهدته في الغيبة الكبري كثيرة بحيث نعلم لدي مراجعتها و استقرائها، عدم الكذب و الخطأ فيها في الجملة.

و يسـتفاد من تلـك الأخبـار بأن لقاءات الإمام المهـدي (عليهم السـلام) لا تنحصـر في عـدد معين و مكان معين، بل تشـتمل كل من له صلاحيـة هذا الالتقاء في كل عصـر وفي أي مكان، بالأخص الأماكن المقدسة و المشاهد المشـرفة في: المدينة المنورة، و العراق، و إيران، فيزور تلك الأماكن المقدسة و المقامات العالية و يصلي فيها ويدعو لشيعته ومحبيه، كما أنه لا يستبعد أن

الإمـام (عليهم السـلام) يحضـر مجـالس و محافـل المؤمنين، بالأـخص العلمـاء الربانيين، ولعل الناس لا يرونه ولا يعرفونه، ولكن الإمام (عليهم السلام) يراهم ويعرفهم، و تعم البركة تلك المجالس و المحافل بحضوره و دعائه لهم.

ويسـتفاد من عدد من الأحاديث الشـريفة أن للإمام المهدي (عليهم السـلام) جماعة من الأولياء المخلصـين يلتقون به باسـتمرار في غيبته الكبري، و من أهـل كـل عصـر، و تصـرح بعض الأحاديث بأن عـددهم ثلاثون شـخصا، فعن الإمام الصادق (عليهم السـلام) قال: «لابد لصاحب هـذا الأمر من غيبـة، و لابـد له في غيبته من عزلـة، و نعم المنزل طيبة، و ما بثلاثين من وحشة».(1) وروي عنه (عليهم السـلام) : للقائم غيبتان، إحداهما قصـيرة و الأخري طويلة، الغيبة الأولي لا يعلم بمكانه الا خاصة شـيعته، و الأخري لا يعلم بمكانه فيها الا خاضـة مواليه».(2) وجـاء في بعض الأحـاديث: بأن الخضـر (عليهم السـلام) من خاصـة مواليه و مرافقيه في غيبته و لعله يسـتعين بهؤلاء الأولياء المخلصين للقيام بمهام، كحفظ و رعاية المؤمنين، و تسديد العلماء و دفع الأخطار عنهم، و التمهيد لظهوره.

وتشـمل هـذه المقابلات قضاء حوائـج المؤمنين بمختلف أقسامها المادية و المعنوية، كما تشـتمل علي توجيه الوصايا التربوية، و توضـيح غوامض المعارف الإلهية، أو التنبيه إلي الأحكام الشرعية الصحيحة، و غير ذلك من مهام الإمام (عليهم السلام) في كل عصر.

1- أصول الكافي، 340/1 ؛ الغيبة للنعماني، 188.

2- أصول الكافي، 1/ 340؛ الغيبة للنعماني، 170.

و تحققت من هذه اللقاءات إضافة لذلك ثمار مهمة تتمحور حول ترسيخ الإيمان بوجوده (عليهم السلام) ، و إزالة التشكيكات الواردة حوله في كل عصر، بما يعزز سيرة المؤمنين في التمهيد لظهوره (عليهم السلام) .

وهـذه الكتب المؤلفـة في أزمنـة مختلفـة و بلاـد متفاوتـة ألفها ثقات لا يعرف بعضـهم بعضا، و فيها من الحكايات الشاهـدة لما ذكرنا من مشاهدة الإمام المهدي (عليهم السـلام) عل والتشـرف بخدمته، ولمزيد من الاطلاع عليك بمراجعتها(1)، وبما أن للقصص أهميته كبري في التثقيف والتوجيه و التعليم، نكتفي بذكر حكاية المقدس الأردبيلي من الذين تشرفوا بلقاء الإمام (عليهم السلام) .

المقدس الأردبيلي يتشرف بلقاء الإمام (عليهم السلام)

ذكر العلامة المجلسـي أنه سـمع من جماعة أخبروه عن السـيد الفاضل ميرعلام قال: كنت في صحن الإمام أمير المؤمنين (عليهم السلام) في ساعة متأخرة من الليل، فرأيت رجلا مقبلا نحو الروضة المقدسة، فاقتربت منه فإذا هو العالم التقي مولانا الشيخ أحمد الأردبيلي – قدس الله روحه . فاختفيت عنه، فجاء إلي باب الروضة – وكان مغلقة – فانفتح له الباب ودخل الروضة، فسمعته يتكلم كأنه يناجي أحدة، ثم خرج و أغلق باب الروضة، فتوجه

1- راجع بحارالانوار، و كتاب النجم الثاقب للميرزا النوري، وقد ناقش أصحاب هذه الكتب قضية الالتقاء بالإمام في الغيبة الكبري، و عدم تعارضها مع أمر الإمام المهدي بل في توقيعه للشيخ السمري بتكذيب من ادعي المشاهدة في الغيبة الكبري وأثبتوا جواز الالتقاء بالإمام في الغيبة الكبري، و ذكروا بعض الحكايات و قصص الذين تشرفوا بلقاء الإمام (عليهم السلام) .

نحو مسجد الكوفة و أنا خلفه أتبعه، و هو لا يراني، فدخل المسجد و قصد نحو المحراب الذي استشهد فيه الإمام أمير المؤمنين (عليهم السلام) و مكث هناك طويلا، ثم رجع نحو النجف وكنت خلفه أيضا، وفي أثناء الطريق غلبني السعال، فسعلت، فالتفت إلي وقال: أنت مير علام؟

قلت: نعم.

قال: ما تصنع هاهنا؟!

قلت: كنت معك منذ دخولك الروضة المقدسة وإلي الآن، و أقسم عليك بحق صاحب القبر أن تخبرني بما جري عليك من البداية إلي النهاية؟

قال: أخبرك بشرط أن لا تخبر به أحدا ما دمت حيا، فوافقت علي الشرط.

فقال: كنت أتفكر في بعض المسائل الفقهية الغامضة، فقررت أن أحضر عند مرقد الإمام أمير المؤمنين (عليهم السلام) لأسأله عنها، فلما وصلت إلي باب الروضة، انفتح لي الباب بغير مفتاح، فدخلت الروضة و سألت الله تعالي أن يجيبني مولاي أمير المؤمنين (عليهم السلام) عن تلك المسائل، فسمعت صوتا من القبر: أن ائت مسجد الكوفة، وسل من القائم، فإنه إمام زمانك، فأتيت المسجد عند المحراب، و سألت الإمام المهدي (عليهم السلام) عنها فأجابني عن ذلك، وها أنا إلي بيتي.(1)

و هناك غيرها من الحكايات والقصص المشهورة، و منها قصة تشرف الحاج

1- بحارالانوار، 173/52، الباب 24.

علي البغدادي بلقاء الإمام الحجة (عليهم السلام) الحاوية علي فوائد في هذا الموضوع جمة و الحادثة في عصرنا، وقد أوردها الشيخ النوري في كتابه النجم الثاقب، و أوردها أيضاً الشيخ عباس القتي في كتابه مفاتيح الجنان فراجعها.

ص: 48

القبس السادس: حضور الإمام (عليهم السلام) في الأماكن المقدسة

لا شك أن الإمام المهدي (عليهم السلام) يحضر باستمرار في كثير من الأماكن المقدسة و المشاهد المشرفة كالمسجد الحرام في موسم الحج وغيره، و مسجد النبي (صلي الله عليه وآله) ، و المسجد الأقصي، و مسجد الكوفة، و مسجد السهلة المنتسب إليه، وهكذا يحضر المراقد المشرفة كمرقد جده النبي المصطفي (صلي الله عليه وآله) ، و مراقد أجداده أئمة الهدي (عليهم السلام) في المدينة المنورة، والعراق، وإيران، فيزور تلك الأماكن المقدسة و المقامات العالية، و يصتي فيها ويدعو لشيعته ومحبيه، كما أنه لا يستبعد أن الإمام (عليهم السلام) يحضر مجالس و محافل المؤمنين بالأـخص العلماء الربانيين و لعل الناس لا يرونه ولا يعرفونه، ولكن الإمام (عليهم السلام) يراهم و يعرفهم، وتتبارك تلك المجالس والمحافل بحضوره و دعائه لهم.

ص: 49

و من جملة الأماكن المقدسة التي لا يستبعد أن يحضر فيها الإمام صاحب الأمر و الزمان (عليهم السلام) هو: مسجد جمكران المقدس(1) المنتسب إليه في قم المقدسة عش آل محمد علي (عليهم السلام) و مدفن السيدة فاطمة المعصومة بنت موسي بن جعفر كريمة أهل البيت (عليهم السلام) طل، و هذا المسجد هو مكان يجتمع فيه المؤمنون المنتظرون في ليالي الجمعة والأربعاء من مختلفأنحاء إيران وخارجها لأداء الطقوس الدينية، و يذكرون فيه اسم الله، ويدعون فيه التعجيل ظهور الإمام (عليهم السلام) ، و أصبح اليوم هذا المكان مورد اعتناء المؤمنين الموالين لأهل البيت (عليهم السلام) ، و أخذوا يترددون عليه لتجديد العهد والولاء و المحبة مع حبيبهم و إمامهم و منقذهم من الظلم والاضطهاد، فكم من زائر لهذا المكان ليصلي فيه ركعات ويدعو الله، و يتوسل بصاحب الأمر ليصبح من المقربين، وكم من محب قريب يزور هذا المكان كرارة ليشم رائحة حبيبه، و يطلب من الله لقاءه ليصبح من الفائزين.

وكم من طالب حاجة دنيوية أو أخروية يزور المسجد فيصلي فيه

1- بني هذا المسجد بأمر من الحجة لا في السابع عشر من شهر رمضان المبارك سنة ثلاث وسبعين و ثلاث مائة للهجرة (373 ه) في قرية جمكران من ضواحي قم علي ما أخبر به العبد الصالح الحسن بن مثلة الجمكراني، و لأهمية هذا المسجد و مكانته بين المؤمنين الموالين المنتظرين لظهور الحجة لا ينبغي التعرف عليه، و للاطلاع علي تاريخه و كيفية انتسابه إلي صاحب الزمان و الأعمال المندوبة فيه، عليك بمراجعة كتاب تاريخ قم للشيخ حسن القمي المعاصر للشيخ الصدوق، و كتاب (النجم الثاقب) للشيخ النوري، أو كتاب مفاتيح الجنان، و غيرها من الكتب التي ألفت في هذا الموضوع.

ويدعو الله و يتوسل بصاحب هذا المكان المقدس لقضاء حوائجه، و حاشاالكريم رؤوف من أهل بيت الكرم و السخاء أن يرد من سأله.

و هـذا الاجتماع العبادي المتواصل أسـبوعية تحت رايـة الإمام الحجـة (عليهم السـلام) ، و تحت قبـة بنيت باسـمه الشـريف في مدينة قم المقدسة اجتماع قل نظيره، و يرمز إلي النصر للولاية في بلد الإسلام المحمدي الأصيل، بلد الولاء والمحبة لأهل البيت (عليهم السلام) ، و يبشر بقرب ظهور الحجة المنتظر إن شاء الله.

ص: 51

القبس السابع:ما هو الانتظار الحقيقي للظهور؟

اشارة

الانتظار: عبارة عن حالة نفسانية و قلبية ينبعث منها التهيؤ لما ننتظره، وضده اليأس و المؤمن المنتظر مولاه حقيقة كلما اشـتد انتظاره، ازداد جهـده في التهيؤ لذلك بالورع والاجتهاد بتهذيب النفس عن الأخلاق الرذيلة والتحلي بالأخلاق الحميدة حتي يفوز بزيارة مولاه و مشاهدة جمـاله في زمان غيبته، كما اتفق ذلك لجمع كثير من الصالحين، و روايـة أبي بصـير دالـة علي توقف فوز المشاهـدة و الصـحبة علي ذلك، حيث قال الإمام الصادق (عليهم السـلام) : «من سـره أن يكون من أصحاب القائم فلينظر و ليعمل بالورع و محاسن الأخلاق و هو منتظر، فإن مات و قام القائم بعده كان له من الأجر مثل من أدركه...»(1)

1- بحارالانوار،140/52، الباب 22.

فالانتظار الحقيقي لفرجه (عليهم السلام) الذي يكون عبادة، بل أفضل الأعمال و العبادات كما صرحت به الروايات(1) هو الانتظار البناء الباعث للتحرك والالتزام الديني، و لا يتحقق هذا الانتظار الحقيقي الا ضمن الشروط التالية التي تعتبر من تكاليف المؤمنين الموالين للإمام المهدي المنتظر (عليهم السلام) في زمن غيبته الكبري.

تكاليف المؤمنين زمن الغيبة

أولا، ترسيخ معرفة الإمام المهدي (عليهم السلام) والإيمان بإمامته في زمن غيبته والاعتقاد بظهوره و بدوره التاريخي في إصلاح المجتمع البشري، والقيام بإرساء دعائم دولة عادلة كريمة تملأ الأرض قسطا.

ثانيا: تربية النفس و إعدادها بصورة كاملة من خلال العمل بالكتاب و الستة، و التمسك بالثقلين: كتاب الله و عترة نبيه (صلي الله عليه وآله) ، ومن ثم التحرك بدعوة الناس إلي الحق و تربية أنصار الإمام (عليهم السلام) للتمهيد لظهوره.

وعلي ضوء ما تقدم، يتضح أن الانتظار الحقيقي يتضمن حركة بناءة مستمرة استعدادا لظهور المنقذ و المصلح العالمي المنتظر علي الصعيدين الفردي والاجتماعي مهما كانت الصعاب والتضحيات، يقول الإمام الخميني قدس سره في آخر بيان أصدره بمناسبة النصف من شعبان قبل وفاته: «سلام عليه – المهدي الموعود . و سلام علي منتظريه الحقيقيين، سلام علي

1- راجع كمال الدين، 645؛ بحارالانوار،140/52.

المهـدي الموعود أمل المستضـعفين غيبته و ظهوره، و سـلام علي الـذين يـدركون ظهوره علي نحو الحقيقـة، و پرتوون من كأس هدايته و معرفته، سلام علي الشعب الإيراني العظيم الذي يمهد لظهوره بالتضحيات و الفداء و الشهادة»(1).

هـذا والإمام المهدي (عليهم السـلام) قد صـرح بحقيقة انتظار فرجه في كتابه إلي الشـيخ المفيد، بقوله: «فليعمل كل امرء بما يقرب به من محبتنا، و يتجنب ما يـدنيه من كراهتنا و سـخطنا، فإن أمرنا بغتـة فجاءة حين لا تنفعه توبـة، ولا ينجيه من عقابنا نـدم علي حوبـة،(2)و الله يلهمكم الرشد، و يلطف لكم في التوفيق برحمته».(3)

ثالثا : و من أهم تكاليف المؤمنين في عصـر الغيبـة التي أكـدتها الأحاديث الشـريفة، هو: الدعاء للإمام المهدي (عليهم السـلام) بالحفظ والسـلامة من الأعداء، و التصدق عنه و تعجيل فرجه و ظهوره و النصـر علي أعدائه، و المواظبة علي زيارته، وغير ذلك مما ذكرته الروايات، وقد جمعت في كتاب مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم» و كتاب «وظائف الأنام في غيبة الإمام» لآية الله السيد الأصفهاني.

و من أفضل الأدعيـة التي ينـدب بها الإمام الحجـة لتعجيل ظهوره، هو دعاءالندبة المعروف الذي يسـتحب قرائته في كل جمعة، وقد اعتاد شيعة

1- صحيفة نور، 21.

2- الحوبة: الخطيئة و الحوب: الإثم - مجمع البحرين.

3- الإحتجاج للطبرسي، 599/2.

الإمام و محبوه و منتظروه أن يقرأوا هذا الدعاء كل جمعة في الأماكن المقدسة و المشاهد المشرفة وفي البيوت.

ومن تلك الأدعيـة المهمة المعروفة التي ينبغي لك مؤمن منتظر أن يدعو بها في زمن الغيبة، هو دعاء الإمام الصادق (عليهم السـلام) الذي علمه لزرارة، وقال له: إذا أدركت زمن غيبـة القائم ادع بهـذا الدعاء: «اللهم عرفني نفسك فإنك إن لمتعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني رسولك».(1)

ومن أفضل الزيارات التي يزار بها الإمام الحجـة (عليهم السـلام) ، هي زيارة آل ياسـين، التي وردت من ناحيته المقدسـة، وهناك أدعيـة و زيارات تضـمنت تجديـد العهـد بالامام المهـدي (عليهم السـلام) و البيعـة له، و الدعاء لحفظه و التعجيل الظهوره، و التي يزار بها الإمام (عليهم السـلام) أو يدعي له، وهي ما بين أدعية و زيارات قصـيرة ومتوسـطة و تفصـيلية، وهي كثيرة، وسـيكون حسن ختام الكتاب لإكمال فائدته، الإتيان بمجموعة منها إن شاء الله.

يا صاحب العصر أدركنا فليس * ورد هنيء ولا عيش لنا رغد

طالت علينا ليالي الانتظار فهل * يابن الزكي! لليل الانتظار غد؟(2)

1- أصول الكافي، 337/1؛ الغيبة للنعماني، 166؛ كمال الدين، 342/2.

2- من قصيدة للسيد رضا الهندي.

القبس الثامن:علائم ظهور الإمام المنتظر (عليهم السلام)

اشارة

يمكننا أن نقسم علائم ظهور الإمام المنتظر (عليهم السلام) حسب ما نتلخصه من الأحاديث، إلي ثلاثة أقسام:

القسم الأول: العلائم العامة التي تحدث قبل الظهور بعشرات السنين، وهي التي تتحدث عن الانحرافات التي تنتشر في المجتمعات الإسلامية و غيرها من الظلم والجور و الفسق والفجور و ارتكاب الذنوب والمحرمات، فتتلوث بها المجتمعات البشرية، وقد تحققت الكثير من تلك العلامات.

القسم الثاني: العلائم التي تحدث قبل ظهور الإمام المهدي (عليهم السلام) بسنوات قليلة، و هذه العلائم كثيرة و قد ذكرتها أغلب الكتب التي ألفت حول الإمام المهدي، وسنذكر بعضها في هذا المختصر:

منها: كسوف الشمس في النصف من شهر رمضان، و خسوف القمر في

آخره علي خلاف القاعدة، أي: خلاف القاعدة الطبيعية الفلكية التي يكون كسوف الشمس يحدث في أواخر الشهر و خسوفالقمر يحدث في أواسط الشهر القمري.(1)

ومنهـا: موت كثير من النـاس بسـبب الجوع أو المرض، و من الممكن أن يحـدث ذلـك بوقوع الحرب العالميـة الثالثـة، أو ثورات و نزاعات داخلية في كثير من البلاد، أو كوارث طبيعية و غيرها من العوامل والأسباب.

ومنها: خروج الـدجال الأعور من قرية بين الشام والعراق، وقيل: هو أصـله من اصـفهان(2)، ويفتك بالمؤمنين و يتبعه اليهود، و نهايـة هذا المجرم تكون علي يدي الإمام المنتظر (عليهم السلام) والنبي عيسي (عليهم السلام) .(3)

ومنها: هلاك يأجوج و مأجوج وهم قوم من الروس علي يدي النبي عيسـي (عليهم السلام) ،(4) و هكذا موت خليفة في الحجاز، حيث لم يجتمع الناس بعده علي أحد كما روي عن الصادق (عليهم السلام) (5)

ومنها: رفع الرايات السود من خراسان، قال رسول الله (صلي الله عليه وآله) : «إذا رأيتم الرايات السود قد جاءت من قبل خراسان فأتوها فإن فيها خليفة الله المهدي».(6) ولعل الذي يرفع تلك الرايات هو ذلك الهاشمي الحسني بمعونة

1- الغيبة للنعماني، 271.

2- معجم أحاديث الإمام المهدي، 59/2، ح 415.

3- راجع منتخب الأثر، الفصل 6، الباب570/7 ، و في الفصل 7، الباب602/9.

4- معجم أحاديث الإمام المهدي، 145/2، ح 487.

5- علبحارالانوار، 203/52.

6- كشف الغمة، 472/2.

شعيب بن صالح، فيخرج الهاشمي و اليماني بجيشهما لملاحقة جيش السفياني و أخيرا ينتصران علي جيشه.

القسم الثالث: العلائم المحتومة لظهور الإمام المهدي (عليهم السلام) ، وهي التي تحدث قطعة و تكون مقارنة الظهور الإمام، و هذه العلائم خمسة، كما جاء في حديث الإمام الصادق (عليهم السلام) : «قبل قيام القائم خمس علامات محتومات: اليماني و السفياني، و الصيحة، و قتل النفس الزكية، و الخسف بالبيداء».(1)

العلائم المحتومة لظهور المهدي (عليهم السلام)

قد مر في الحديث عن الإمام الصادق (عليهم السلام) ، أن العلامات المحتومة التي ستقع حتما قرب الظهور، أو مقارنة له خمسة هي:

1- النداء أو الصيحة السماوية: عن الإمام الصادق (عليهم السلام) : «الصيحة في شهر رمضان تكون ليلة الجمعة لثلاث و عشرين مضين من شهر رمضان»،(2) وهذا النداء بواسطة جبرئيل ليعلن للبشرية أن الحق في آل محمد (صلي الله عليه وآله) ويبشر بظهور المهدي (عليهم السلام) ، ويدعو الناس إلي متابعته كما ورد عن النبي وه : «إذا نادي منابر من السماء أن الحق في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهدي علي أفواه الناس...».(3)

2 و 3- خروج السفياني، و انخساف الأرض بجيشه: من العلامات

1- الغيبة للنعماني، 133؛ كمال الدين، 650/2.

2- كمال الدين، 2/ 65.

3- كمال الدين، 2/ 650.

المحتومة هي: خروج السفياني من الشام، وهذا الرجل أموي النسب من ولد عتبة بن أبي سفيان، و اسمه «عثمان بن عنبسة»، و هو من أخبث الناس و من ألد أعداء أهل البيت (عليهم السلام) ، فهو يظهر في الشام ويستولي عليها، ثم يجهز جيشا فيرسل قسمة منه إلي العراق فيحتل المدن الكثيرة ومنها: النجف والكوفة، و يرسل قسم آخر من الجيش نحو المدينة، و يعبث جيش السفياني بالمدينة قتلا و نهبة ثلاثة أيام، ثم يتجه الجيش نحو مكة الإلقاء القبض علي الإمام المهدي (عليهم السلام) ، و في الصحراء الفاصلة بين المدينة و مكة تنخسف بهم الأرض فتبلعهم جميعا، وعندئذ ينهض الإمام القائم (عليهم السلام) من مكة المكرمة، ثم يسير نحو المدينة، ثم من المدينة نحو الكوفة ويفر السفياني من العراق إلي الشام، و يرسل الإمام جيشأ يتعقب السفياني، و بالتالي يتم القضاء عليه في بيت المقدس و يحزون رأسه.(1)

4- خروج اليماني: وهي من أفضل رايات الحجة و أهداها، كما روي عن الإمام الباقر (عليهم السلام) أنه قال: «و خروج السفياني و اليماني و الخراساني (الهاشمي) في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد....، و ليس في الرايات أهدي من راية اليماني، هي راية هدي لأنه يدعوكم إلي صاحبكم».(2)

5- قتل النفس الزكية: يعتبر ذبح النفس الزكية بين الركن والمقام، من

1- الغيبة للطوسي، 265؛ منتهي الأمال،656/2.

2- الغيبة للنعماني، 255، باب 14، ح 13؛ و بحارالانوار،232/52.

العلائم المحتومة التي تحدث قبل قيام القائم (عليهم السلام) بأيام قليلة، كما جاء ذلك في حديث الإمام الصادق (عليهم السلام) ،(1) وقد ذكر اسمه في رواية الإمام الباقر (عليهم السلام) وأنه حسني: «... و قتل غلام من آل محمد بين الركن و المقام، اسمه محمد بن الحسن، النفس الزكية. فعند ذلك خروج قائمنا».(2)

وجاء في بعض الروايات: أن هذا الغلام يخرج من خراسان، أو من ناحية الديلم في شمال إيران فيجيبه رجال من طالقان،(3) ويحارب جيش السفياني و ينتصر عليهم، ثم يرسله الإمام المهدي (عليهم السلام) إلي مكة ليمهد له الظهور فيقتلونه أهل مكة بين الركن والمقام، ويبعثون برأسه إلي السفياني، وعند ذلك بعد أيام قليلة يظهر صاحب هذا الأمر.(4)

1- كمال الدين، 649/2 ، و بحارالانوار، 203/52.

2- بحارالانوار، 192/52و 307.

3- طالقان، منطقة واسعة تشمل مجموعة مدن و قري، تقع بين طهران و قزوين.

4- بحارالانوار، 15/53، و اعيان الشيعة، 75/2.

القبس التاسع: ظهور و قيام الإمام المهدي (عليهم السلام)

اشارة

قد ورد في الأخبار، أن بداية ظهور الإمام المهدي (عليهم السلام) وخروجه عن الاستتار يكون في المدينة المنورة،(1) ويصل خبر ظهوره إلي السفياني، و قد استولي علي بلاد الشام، فيرسل السفياني جيشا إلي المدينة للقضاء علي الإمام (عليهم السلام) ، ولكن الإمام يخرج من المدينة قاصدة مكة المكرمة للقيام من هناك، و يتوجه الجيشالذي أرسله السفياني للقبض علي الإمام نحو مكة وقبل الوصول يخسف الله بهم الأرض جميعا و تبلعهم في البيداء بين مكة والمدينة، ويصل المهدي (عليهم السلام) إلي مكة وتمر الأيام القليلة ويعلن الإمام (عليهم السلام) قيامه منها في يوم السبت يوم عاشوراء من الأعوام الفردية كما

1- عن أبي عبدالله عليه السلام: «... و خرج صاحب هذا الأمر من المدينة إلي مكة بتراث رسول الله (صلي الله عليه وآله) .....» (راجع الكافي، 224/8، ح 285.

ورد عن الإمـام الصـادق (عليهم السـلام) ، أو يـوم الجمعـة كمـا في بعض الروايـات، ولعـل الجمع بين التـأريخين و أن ظهوره يكون يوم الجمعة، وفيها يخطب خطبته في المسجد الحرام فيما يكون خروجه منها باتجاه الكوفة يوم السبت.(1)

ويحضـر الإمام المهدي (عليهم السـلام) في ذلك اليوم في المسـجد الحرام ويصلي ركعات عند مقام ابراهيم (عليهم السلام) ، ويقف بين الركن والمقام، و يخطب في الناس كرارة و يستنصـرهم، و يشير إلي مظلومية أهل البيت (عليهم السلام) ، و أول من يبايعه في مكة جبرئيل، ثم يبايعه صـفوة أصحابه وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا (313) بعدد أصـحاب أهل بدر، حيث جاءوا من شرق الأرض وغربها و اجتمعوا فيمكـة، وهم أصـحاب الألويـة و حكـام الله في أرضه، وهؤلاء لم يسـبقهم الأـولون ولا يـدركهم الآخرون كما عبر عنهم الإمام الصادق (عليهم السـلام) ، ثم يبايعه سائر الناس من أهل الحجاز واليمن وأصـحاب رايات السود من إيران، و «الأبدال من الشام، و النجباء من أهل مصر، و الأخيار من أهل العراق»(2) وغيرهم، حتي يتم أنصاره عشـرة آلاف من مختلف أقطار العالم، ثم يسير الإمام (عليهم السلام) من مكـة إلي المدينـة، بعد أن ينصب فيها والية من قبله، و هناك في المدينة يقوم بأعمال وإنجازات، ثم ينضب والية من قبله و يتوجه من المدينة نحو العراق، و يستقر في الكوفة

1- راجع الإرشاد، 378؛ و كمال الدين، 653/2و إعلام الوري، 430.

2- معجم أحاديث الإمام المهدي، 102/3، ح 645.

ويتخـذها عاصـمة لخلافته و حكومته اقتـداء بجـده الإمام علي (عليهم السـلام) ، كما أخبر بـذلك النبي (صـلي الله عليه وآله) و أهل بيته (عليهم السلام) .(1)

ويلاحظ أن المسـير الذي اختاره الإمام، هو المسـير الذي اختاره جده الإمام الحسين في نهضته الاستشهادية من مكة إلي الكوفة التي منع جده عن الوصول إليها، فيصل المهدي (عليهم السـلام) إليها ويحقق جميع الأهداف الإصلاحية التي سعي لها جده سيد الشهداء (عليهم السلام) ، و عندما يدخل الكوفة يوحد الرايات، وفي الكوفة يلتحق السيد الحسني وجيشه بالإمام (عليهم السلام) ويبايعونه، ثميتوجه الإمام المهدي (عليهم السـلام) ، وبعدما تسـتقيم له في الكوفة الأمور، نحو الشام للقضاء علي السفياني ، و يصل الإمام المهدي (عليهم السلام) بجيشه إلي فلسـطين، عندها ينزل السـيد المسـيح عيسـي (عليهم السـلام) من السـماء ويقتدي به في الصـلاة، و ينصره في حربه مع جيش السفياني.(2)

النبي عيسي (عليهم السلام) ، يقتدي بالإمام المهدي (عليهم السلام)

إن نزول النبي عيسـي بن مريم عليهمـا السـلام من السـماء، والاقتـداء بالإمـام المهـدي (عليهم السـلام) من الحقـائق الثابتـة عنـد جميع المسـلمين، و يعتبر نزوله من أهم الحوادث و أعظم الآيات و الـدلالات علي حقانيـة الإمام المهـدي (عليهم السـلام) ، ولعل الحكمة في نزوله هي تقوية الإمام المهدي (عليهم السلام) ، إذ لا شك أن

1- راجع غيبة الطوسي، 274؛ و بحارالانوار، 180/13 .

2- راجع الإرشاد، 378؛ و كمال الدين، 653/2.

النصاري الحقيقيين إذا سـمعوا بأن عيسـي بن مريم عايهما السـلام قد نزل من السماء و اقتدي بالإمام المهدي (عليهم السلام) ، فهل يبقي شعب مسيحي أو حكومة مسيحية تحارب الإمام المهدي (عليهم السلام) ؟!

كلا... بل تجـد المسـيحيين يـدخلون تحت رايـة الإمام المهـدي (عليهم السـلام) ، و يعتنقون الـدين الإسـلامي، و هكذا تخضع للإمام المهدي (عليهم السـلام) أكثر الدول و الحكومات المسـيحية، وهكذا ترجع النصاري عن تأليه عيسـي بمشاهدتهم المناصرة نبيهم لخاتم الأوصـياء، و أما اليهود الحقيقيون فإنهم يجتمعون عنـد الإمام المهـدي * فيخرج لهم ألواح التوراة الحقيقيـة فيجدون فيها أوصاف الإمام و علائمه، فيؤمنون به، و يعتنق الكثير منهم دين الإسـلام، و أما سائر الأديان و الملل، فيدعوهم الإمام إلي الإسـلام الصحيح الكامل فيتقبله، أكثر الملل و الشعوب و تنقاد له أكثر الدول والحكام.(1)

وأما المسـلمون و بالأخص الشـيعة، فمن الواضح أنهم سوف يكونون في طليعة الشعوب التي تلتف حول الإمام المهدي (عليهم السلام) و تندمج تحت لوائه، و ينهي الإمام (عليهم السـلام) الحالة المذهبية فيوحد المذاهب الإسلامية علي أساس السنة النبوية النقية، فهو كما قال جده (صلي الله عليه وآله) : «سنته سنتي يقيم الناس علي ملتي و شريعتي».(2)

1- و لتوثيق المقولات بالروايات راجع بحارالانوار، 530/14 ؛ و كتاب منتخب الأثر.

2- كمال الدين، 411/2، الباب 39، ح 6.

ولاشك أن الذي لا ينقاد إلي الحق ويقف أمام قيام المهدي (عليهم السلام) فإن الإمام يستخدم القوة من السيف و الوسائل الأخري لإخضاع هؤلاء؛ فإن الإمام المهدي (عليهم السلام) ليس مأمورة بالمداراة مع الأعداء و الصبر علي أذاهم، و إنما عليه أن يأتي بالإسلام الصحيح و يطبقه علي العالم كله ولو كره المشركون.

ص: 65

القبس العاشر: دور الإيرانيين في نهضة المهدي (عليهم السلام)

اشارة

لقـد كان للإيرانيين الـدور البارز و المشـهود في مسانـدة الرسالـة المحمديـة من بدايـة عصـر الرسالـة إلي يومنا هذا، والروايات الواردة عن المعصومين و العلماء و تاريخ الإسلام يشهد لذلك.(1)

و حسب الروايـات والأحـاديث الواردة سـيكون للإيرانيين الـدور المهم في التمهيـد لظهور المهـدي (عليهم السـلام) ، و مواكبـة ومؤازرة المسيرة الإصلاحية النهضة حفيد الرسول (صلي الله عليه وآله) حتي النصر النهائي و تشكيل دولته العالمية، ويمكن تلخيص تلك الأعمال البارزة التي سيقومون بها في ظل حركة الظهور المقدس، وإقامة الدولة الكريمة، في ضمن الأمور التالية:

1- و من أراد الاطلاع علي ذلك فليراجع كتاب (الإسلام و ايران) للأستاذ الشهيد مرتضي مطهري.

أولا: وجود أنصار المهـدي (عليهم السـلام) الخواص من إيران: إن حضور عدد كبير من إيران بين أصـحاب الإمام الخواص، هو خير دليل علي الـدور المهم الـذي سـيقوم به الإيرانيون في نهضـة الإمام الحجـة (عليهم السـلام) ، و هؤلاء من مدن: الأهواز، و شـيراز، والديلم، و قزوين، و الري، و طوس، و غيرها من المـدن، و أكثرهم عـدد من مـدينتي قم و طالقان،(1) وقـد ذكرتهم الروايات منها الرواية المنقولة عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) في دلائل الإمامة.(2)

ولاشك أن لقم و أهلها، بحسب ما نستفيد من الأحاديث، دورا كبيرا في التمهيد لظهور الإمام المنتظر (عليهم السلام) ، و سوف يكون لهم الدور الفعال في قيامه و تشـكيل دولته العادلة، لقد ورد عن الإمام الصادق (عليهم السلام) : «إنما سميت قم؛ لأن أهلها يجتمعون مع قائم آل محمد (صلي الله عليه وآله) ، و يقومون معه، و يستقيمون عليه، و ينصرونه».(3)

و أيضا: إن وجود مسـجد في قم ينسب إلي صاحب الأمر و الزمان (عليهم السـلام) ، والـذي يقصـده المسـلمون من كل مكان، ويـدعون لسلامة الإمام و تعجيل ظهوره، يدل علي مدي أهمية قم و أهلها كأحد القواعد الأساسية لقيام الإمام المنتظر (عليهم السلام) .

1- من قم (18 رجلا)، و من طالقان (24 رجلا)، راجع أعيان الشيعة، 84/1.

2- راجع دلائل الإمامة، 307.

3- ترجمة تاريخ قم: 100؛ و في بحارالانوار،216/60.

و بالنسبة إلي طالقان(1) لقد عبرت عن رجالها في الروايات بكنوز الطالقان»، فقد روي ابن اعثم الكوفي في كتاب «الفتوح» عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: «ويحة للطالقان فإن فيها كنوزة ليست من ذهب ولا فضة ولكن بها رجال مؤمنون عرفوا الله حق معرفته، و هم أيضا أنصار المهدي في آخر الزمان».(2)

ثانيا: خروج الرايات السود و أهل المشرق بقيادة الخراساني و شعيب بن صالح، من العلامات الحتمية التي وردت في سياق علامات الظهور، تلك الروايات التي تشير إلي الرايات السود لقوم من المشرق، ومن خراسان، يخرجون لنصرة المهدي ومؤازرته في قتال أعداء الدين، ولا شك أن هؤلاء القوم من أهل إيران، فعن النبي (صلي الله عليه وآله) : «إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة علي الدنيا، و إن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاء و تطريدة و تشريدة حتي يأتي قوم من نحو المشرق أصحاب رايات سود، يسألون

الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فيعطون ما سألوا فلا يقبلوها حتي يدفعوها إلي رجل من أهل بيتي، فيملأها عدلا كما ملأوها ظلمة فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم، و لو حبوا علي الثلج، فإنه المهدي»،(3) وفي رواية أخري عنه (صلي الله عليه وآله) تصرح بأن هؤلاء الناس من المشرق، هم من أهل خراسان: «إذا

1- طالقان، منطقة واسعة تشمل مجموعة مدن و قري، تقع بين طهران و قزوين.

2- بحارالانوار، 87/51، باب 1؛ و راجع أعيان الشيعة، 84/1.

3- بحارالانوار، 82/51، باب1.

رأيتم الرايات السود، قد جاءت من قبل خراسان فاستقبلوها مشيا علي أقدامكم، لأن فيها خليفة الله المهدي (عليهم السلام) ».(1)

إيران الإسلام تمهد لظهور الحجة (عليهم السلام)

إن وقوع نهضة الشعب الإيراني و انتصار ثورته الإسلامية المباركة في عصرنا هذا التي بدأت من قم بقيادة الإمام الخميني قدس سره(2) ، وأثمرت بتشكيل الحكومة الإسلامية، و التي لا ـ زالت تواصل الإثمار و العطاء بقوة بقيادة الإمام الخامنئي – دام ظله – هو دليل آخر علي مكانة إيران والإيرانيين و دورهم في التمهيد لظهور الحجة المنتظر (عليهم السلام) ، كما تشير إلي ذلك الرواية التالية الواردة عن الإمام الكاظم (عليهم السلام) ، حيث يقول (عليهم السلام) : «رجل من أهل قم

1- بحارالانوار، 82/51 باب 1.

2- الإمام الخميني قدس سره ؛ هو أبرز شخصية علمية سياسية، اجتماعية في العالم الإسلامي المعاصر، ولد في مدينة خمين التابعة لمحافظة أراك، و ذلك في العشرين من شهر جمادي الثانية سنة 1320 ه ذكري ولادة جدته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام و قد نشأ و ترعرع و درس في مدينة النجف الأشرف و قم المقدسة، و انطلق بثورته الإسلامية المعروفة من مدينة قم إلي أن انتصرت في (22 بهمن 1357 ه.ش = 11 شباط 1989 م)، و بعد 11 سنة من عمر الثورة الإسلامية توفي في اليوم (14/ خرداد 1368ه ش = 4/حزيران/1989م)، و دفن في مقبرة بهشت زهراء عليها السلام(جنة الزهراء) بطهران، عملا بوصيته، و دفن بعد ذلك بجانبه ابنه السيد أحمد رحمه الله، و يعلو مرقده قدس سره قبة رئيسية مطلية باللون الذهبي تحيطها أربعة قباب، وهذه القباب الخمسة ترمز إلي أصحاب الكساء الخمس حيث كان الإمام الراحل قدس سره متمسكة بهم و بنهجهم القويم، و المرقد يقع في بداية الشارع الذي يربط بين طهران و قم، و لذا فإن أغلب المسافرين الذين يمرون عليه يذكرون الإمام قدس سره بالخير و يقرؤون علي روحه سورة الفاتحة، فسلام عليه يوم ولد، و يوم أدي رسالته، و يوم مات، و يوم يبعث حيا.

النـاس إلي الحق، يجتمع معه قؤم كبير الحديـد، لاـ ثنيهم الرياح العواصف، ولا يملون من الحزب، ولا يجبثون، و علي الله يتولون و العاقبة للمتقين»،(1) وفي روايـة أخري عن أبيه الإمام الصادق (عليهم السـلام) : «كاني بقوم خرجوا من المشـرق يطلبون الحق..... و لا يدفعونها الا إليصاحبكم قتلاهم شهداء، أما إني لو أدرك ذلك لأبقيت نفسي لصاحب هذا الأمر».(2)

إن ما تقوم به الجمهوريـة الإسـلامية في عصـرنا هذا من التصدي لأعداء الدين والدعوة إلي الإسـلام المحمدي الأصـيل في قبال الإسـلام الأمريكي الذي يروجه الغرب، والدفاع عن الشعوب المستضعفة، ودعم حركات التحرير في العالم، ومساندة المقاومة الإسلامية في: لبنان وفلسـطين، وأفغانسـتان، و العراق، وغيرها من البلـدان، تجاه الاسـتكبار العالمي كله، في الواقع يشـكل التمهيـد العام لظهور الإمام الحجة المنتظر (عليهم السـلام) ، و سيصـبح هذا النظام الإسلامي بشعبه و حكومته من القواعد الأساسية لتشكيل دولة ذلك المصلح العالمي إن شاء الله.

1- تاريخ قم، 100.

2- بحارالانوار، 243/52 ، علامات ظهوره.

القبس الحادي عشر: دولة المستضعفين والمحرومين

اشارة

(وتريد أن تتم علي الذين اشوا في الأرض ونجعلهم أئمة وتجعلهم الوارثين)(1)

هذه الآية وإن وردت في شأن بني إسـرائيل واستيلائهم علي زمام الأمور بعد تخلصـهم من قبضة الفراعنة، ولكن هذا التعبير (و نريد) يشـير إلي إرادة إلهية مستمرة؛ ولذلك طبقت الآية في الكثير من الروايات علي زمن ظهور المهدي (عليهم السلام) .(2)

و يتمثل هذا الاستخلاف والتمكين بإشادة دولة الحق العالمية العادلة في الكرة الأرضية؛ وذلك في آخر الدهر ونهاية مسيرة الإنسان في هذه الحياة، و هي دولة الإمام المهدي (عليهم السلام) و الذي عبر عنها في الروايات بدولة

1- القصص: 5.

2- الغيبة للطوسي، 184.

آل محمـد (صـلي الله عليه وآله) ، و في الأدعيـة بالدولة الكريمة، وسـتكون هذه الدولة آخر الدول كما أخبر بذلك الإمام الصادق (عليهم السلام) حيث قال: «لكل أناس دولة يرقبونها، و دولتنا في آخر الدهر تظهر». (1)

وكما أخبر بـذلك الإمام الباقر (عليهم السـلام) حيث قال: «إن دولتنا آخر الدول، و لن يبقيأهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا: لئلا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا مثل سيرة هؤلاء، وهو قول الله عزوجل ووالعاقبة يمنيين».(2)

وطالما دعونا وسـندعوا لتحقق هـذه الدولة الكريمة التي فيها عزة الإسـلام و أهله: «اللهم إنا نرغب إليك في دولة كريمة تعز بها الإسـلام و أهله، و تذل بها النفاق و أهله، و تجعلنا فيها من الدعاة إلي طاعتك و القادة إلي سبيلك و ترزقنا بها كرامة الدنيا و الآخرة».(3)

وتتكون هـذه الدولـة الكريمـة التي طال ما انتظرها المستضـعفون في الأرض، بعدما يظهر المهدي (عليهم السـلام) ويقوم بالأمر من مكة المكرمة و يسـير نحو المدينة، ثم يتوجه نحو العراق، و يسـتقر في الكوفة، و يتخذها مركزة وعاصـمة لخلافته و دولته العادلة، ثم يفتح الإمام (عليهم السلام) شرق العالم و غربه، و يبعث الثلاث مائة والبضعة عشر رجلا إلي الآفاق كلها ولاة من قبله في الأمصار المهمة.(4)

1- بحارالانوار، 143/51 ، ح 30.

2- بحارالانوار، 189/13.

3- راجع بحارالانوار، 336/52.

4- فقرات من دعاء الافتتاح (مفاتيح الجنان، أعمال ليالي رمضان).

وينشر الإمام (عليهم السلام) الإسلام في جميع أرجاء العالم، ويسير ويحكم ويطبق الإسلام حسب كتاب الله وسنة نبيه وجده أمير المؤمنين (عليهم السلام) ويحكم بين الناس بعلم الإمامة، ولا ينتظر شهادة الشهود ولا إقامة البينة من المدعي، يقول الإمام الصادق (عليهم السلام) : «إذا قام قائم آل محمد (صلي الله عليه وآله) حكم بين الناس بحكم داود، لا يحتاج إلي بينة، يلهمه الله تعالي فيحكم بعلمه، و يخبر كل قوم بما استبطنوه»(1)

وتنص الأحاديث الشريفة أنه (عليهم السلام) يسير بسيرة جده (صلي الله عليه وآله) ، ولكن ثمة فروق بين السير تين تفرضهما بعض الخصوصيات الزمانية لكل منها، كما في سياساته العسكرية و الإدارية والقضائية، فالإمام يحكم بين الناس بعلمه إذا لم تك بينة كما أشار جده الإمام الصادق (عليهم السلام) في الحديث السابق، وهي من خصوصيات الإمام (عليهم السلام) ، فلا يضر ذلك بحقيقة أن سيرتيهما واحدة.

إنجازات الدولة الكريمة وبركاتها

لا شك أن عصر الإمام المهدي (عليهم السلام) يصبح من أفضل العصور منذ خلق الله آدم (عليهم السلام) ، و من الصحيح أن نسمي عصر الإمام بعصر النور وعصر العلم و الثقافة؛ لأن في عصره تتكامل العقول و العلوم للبشرية الإسلامية و غيرها من العلوم الطبيعية و التجريبية و ... و تنعم البشرية في دولة المهدي (عليهم السلام) بالأمن و الرخاء و العدالة والحرية، و جميع مستلزمات الحياة الكريمة.

1- بحارالانوار،339/52.

وخلال حكمه تظهر الأرض بركاتها، وتزداد الثروة وينعدم الفقر، ويعيش البشر حياة سعيدة في أمن وأمان، لافقر ولاحرمان؛ ولذلك يرضي عنه ساكن الأرض و ساكن السماء كما أخبر عن ذلك جده المصطفي (صلي الله عليه وآله) ، فعن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلي الله عليه وآله) قال: «تنعم أمتي زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، ثرسل السماء عليهم مدرارة، و لا تدع الأرض شيئا من النبات الا أخرجته و المال كدس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي! أعطني فيقول: خذ»(1)

والشيعة الذين كانوا في عصر الغيبة يتعرضون للظلم و الاضطهاد من قبل الأمويين و العباسيين و العثمانيين و أمثالهم من حكام الجور، فإن في دولة المهدي (عليهم السلام) سوف تنتعش و سيبلغون قمة العزة و القدرة، كما جاء هذا المعني في حديث الإمام الصادق (عليهم السلام) حيث قال: «يكون في شيعتنا في دولة القائم (عليهم السلام) سنام الأرض و حكامها يعطي كل رجل منهم قوة أربعين رج».(2)

و هكذا يسود الإسلام و السلام في كافة بقاع الأرض، وتري الشعوب والحكومات تدخل في دين الإسلام أفواجا، و ينعم جميع البشر في ظل هذه الدولة الكريمة.

وتستمر حكومة الإمام المهدي (عليهم السلام) حوالي عشرين سنة، حسب ما

1- الفصول المهمة، 288، فصل 12، و دلائل الإمامة، 255.

2- بحارالانوار،372/52.

جاء في روايات أهل البيت (عليهم السلام) منها قول الإمام الصادق (عليهم السلام) : «يملك القائم (عليهم السلام) تسع عشرة سنة و أشهر».(1)

وهناك أقوال أخري(2)حول مدة حكومته، ثم يدرك الإمام المهدي (عليهم السلام) الموت الذي لابد منه، ويستشهد إما بالسم أو بالقتل كأجداده الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

1- الغيبة للنعماني، باب 26، ح 2.

2- راجع كتاب منتخب الأثر، 492.

القبس الثاني عشر: شهادة الإمام الثاني عشر (عليهم السلام)

و بعـد أن تحقق دولـة الإمام المهـدي (عليهم السـلام) أهدافها، وبعد أن ينجز الإمام (عليهم السـلام) كل المهام المأمور إلهية بإنجازها؛ يتوقاه الله تعالي بالأجل المحدد، و يدركه الموت الذي لابد منه، إما بالسم أو بالقتل؛ فإن الإمام المهدي للا يشـمله هذا الحديث: «ما منا الا مسموم أو مقتول».(1)

و بعد أن يغيب القمر الثاني عشـر والأخير من أقمار أهل بيت النبوة تزول دولة آل محمد عملية، وسـتنتهي الحياة الدنيا، وستبدأ دورة الحياة العليا، وهي الحياة الأبدية، ولا يعلم تفصيل ذلك كما وكيفا الا الله تعالي.

ولما كان من جملة معتقدات الشـيعة أن الإمام المعصوم لا يغسله و لا يصلي عليه الا الإمام المعصوم، فمن يغسل الإمام المهدي (عليهم السلام) ويصلي عليه؟

1- بحارالانوار، 217/27، ح 19.

إن الأحاديث والزيارات تصرح برجعة(1) بعض الأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) ، و أول من يرجع هو الإمام الحسين (عليهم السلام) ، حيث يقوم بتجهيز الإمام والصلاة عليه و دفنه، يقول الإمام الصادق (عليهم السلام) : «... فيكون الحسين (عليهم السلام) هو الذي يلي غسله (عليهم السلام) وكفنه و حنوطه و يواريه في حفرته»،(2) كما تصرح الروايات برجعة بعض الأنبياء والأولياء و المؤمنينولو بصورة محدودة و بمهمة خاصة.

و من الزيارات المأثورة المروية عن الأئمة (عليهم السلام) التي فيها التصريح بالرجعة، هي الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن الإمام الهادي (عليهم السلام) ، و هي من أفضل الزيارات التي يزار بها كل إمام من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وفيها تقول: «... مؤمن بإيابكم، مصدق برجعتكم، منتظر لأمركم، مرتقب لدولتكم».(3)

وفي زيارة الإمام المهدي (عليهم السلام) المعروفة بزيارة ال ياسين، والتي

1- تعني الرجعة، أن الله سبحانه و تعالي سيعيد أشخاصة من الأموات إلي الدنيا، وأن هؤلاء علي قسمين: من محض الإيمان محضاً في حياته الأولي، و من كان قد محض الكفر محضاً فيها، ثم يديل الله سبحانه و تعالي و المحقين من المبطلين، و المظلومين من الظالمين، و أن ذلك سيحدث لدي قيام المهدي له، ثم يصيرون بعد ذلك إلي الموت. و هناك من فسر الرجعة بأنها تعني رجعة الحق إلي نصابه؛ و ذلك علي يد المهدي . و الرأي الأول هو الشائع بين الإمامية أخذا بما جاء عن آل البيت علي. و الرجعة ليست من تلك الأصول التي لا يسوغ الخلاف فيها، وقد أجاد الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء حيث يقول: «ليس التدين بالرجعة في مذهب التشيع بلازم، و لا إنكاره بضار ،.. (أصل الشيعة و أصولها، 35) و لمزيد الاطلاع حول الرجعة راجع إثبات الرجعة الابن شاذان، و كتاب الرجعة للشيخ الصدوق، و إثبات الرجعة للعلامة الحلي.

2- بحارالانوار، 103/53 ، باب 29، ح 130.

3- عيون أخبار الرضا، 307/1؛ بحارالانوار، 131/99.

صدرت من ناحيته المقدسة أيضا تقول: «... و إن رجعتكم حق لا ريب فيها».

ولقد أراد الإمام المهدي (عليهم السلام) من شيعته بأن يزوره بهذه الزيارة، (أي: زيارة آل ياسين) ثم يدعو له عقيبها بما يأتي من الدعاء المبارك، الذي فيه الدعاء له بالتعجيل في الظهور و النصر له علي الأعداء.

ولحسن ختام هذا البحث، نورد هذه الزيارة بكاملها، ثم تعقبها بالدعاء الوارد في تعجيل ظهوره، ثم الإتيان بمجموعة من الأدعية والزيارات القصيرة والتي لها الأثر البالغ في كيفية ارتباط المؤمن مع مولاه الحجة، سائلين المولي العزيز أن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع، ويوصل ثوابه إلي أجداد الإمام المنتظر لاسيما والديه الإمام الحسن العسكري (عليهم السلام) و السيدة نرجس، آملين أن يوفقنا الله لمعرفته و زيارته و لقائه، و أن يجعلنا من جنوده و أنصاره و المستشهدين بين يديه.

والحمدلله رب العالمين، وصلي الله علي محمد و آله الطاهرين، و عجل الله تعالي فرج قائم آل محمد المهدي المنتظر (عليهم السلام) أمل المستضعفين والمحرومين في العالم.

الخامس عشر من شعبان سنة 1430 ه.ق

ذكري ولادة الإمام المهدي المنتظر (يوم المستضعفين)

قم المقدسة – أيوب الحائري

قبس الختام: في الأدعية والزيارات للحجة (عليهم السلام)

اشارة

لا شك أن للـدعاء دورا مهما ومصـيرية بالنسـبة لمسـتقبل حياة الإنسان وسـعادته، ولا سـيما إذا كان الدعاء لحفظ الإمام المهدي المنتظر (عليهم السلام) حتي يقوم بأداء مهمته الكبري.

إن تعميق الارتباط بالإمام الغائب عن الأبصار يتم من خلال توثيق العلاقة الروحية و تعميق الإيمان به، و استشعار حضوره و ترقب ظهوره في كل يوم؛ بل في كل لحظـة، وقـد قامت الأدعيـة والزيارات الواردة عن أهل بيت الرسالـة بأداء هـذا الدور خير قيام، ففي دعاء الندبة يبلغ الموالي في نـدبته لإمامه قمـة الارتباط و الولاء والشوق حين ينـدبه كل جمعـة بـدعاء بيلغ، يبين فيه شدة الانشداد و التعلق العاطفي بإمامة المنتظر، بعد استعراض الطريق الدامي لمسيرة الهداية الربانية عبر العصور والرسالات،

ص: 79

ومـا قـدمه أهـل البيت (عليهم السـلام) من تضـحيات، ويـذكر النادب في نـدبته لإمامه أوصاف كماله وأهـدافه الكبري، و يتمني ما يتمناه المتفجع بمصاب الغيبـة التي حرم فيها هـذا المؤمن من بركـة الحضور والظهور، ونظرا لأهميـة هذا الدعاء في عصـر الغيبة نحث المؤمنين جميعا لقراءته و التعرف علي معانيه و مفاهيمه من خلال مراجعة كتب الأدعية و شروحها.

والزيارة هي سبيل من سـبل الارتباط بالمزور، ولا سيما إذا كان غائبة عنا كالإمام المهدي (عليهم السلام) ، ففي الزيارة المعروفة بزيارة آل يس اسـتعراض الحالاتالإمـام المهـدي و سـيرته حال غيبته، و ما ينبغي للمنتظرين الالتزام به والاهتمام به، هي خطوة من خطوات التمهيد للظهور.

وهناك عـدد من الأدعيـة والزيارات الأسـبوعية أو اليوميـة التي يزار بها الإمام المهـدي (عليهم السـلام) أو يـدعي له، و هي ما بين أدعية و زيارات قصـيرة ومتوسـطة و تفصيلية تجدها في كتب الأدعية والزيارات المعروفة مثل: مهج الدعوات و مصباح المتهجد و مفاتيح الجنان، وقد أوردنا بعضها هنا لإتمام فائدة الكتاب، ونبدأ بزيارة آل يس حيث إنها من أفضل الزيارات التي يزار بها الحجة:

زيارة آل يس

لقـد وردت هـذه الزيارة مع الدعاء من الناحية المقدسة للإمام المهدي (عليهم السـلام) ، قال محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري: خرج التوقيع من

الناحيـة المقدسـة بعـد المسائل: بسم الله الرحمن الرحيم، لا لأمره تعقلون، حكمة بالغة فما تغني النذر عن قوم لا يؤمنون. السـلام عليك وعلي عباد الله الصالحين، إذا أردتم التوجه بنا إلي الله تعالي و إلينا، فقولوا كما قال الله تعالي: «سلام علي آل ».

سَلامٌ عَلَي آلِ يس السّلامُ عَلَيْكَ يَا دَاعِيَ اللّهِ وَ رَبّانِيّ آيَاتِهِ السّلامُ عَلَيْكَ يَا بَابَ اللّهِ وَ دَيّانَ دِينِهِ السّلامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللّهِ وَ نَاصِرَ حَقّهِ السّلامُ عَلَيْكَ يَا حُجّةَ اللّهِ وَ دَلِيلَ إِرَادَتِهِ السّلامُ عَلَيْكَ يَا تَالِيَ كِتَابِ اللّهِ وَ تَرْجُمَانَهُ السّلامُ عَلَيْكَ فِي آنَاءِ لَيْلِكَ وَ أَطْرَافِ نَهَارِكَ السّلامُ عَلَيْكَ يَا بَقِيّةَ اللّهِ فِي أَرْضِهِ السّلامُ عَلَيْكَ يَا مِيثَاقَ اللّهِ الّذِي أَخَذَهُ وَ وَكّدَهُ السّلامُ عَلَيْكَ يَا وَعْدَ اللّهِ الّذِي ضَمِنَهُ السّلامُ عَلَيْكَ أَيّهَا الْعَلَمُ الْمَنْصُوبُ وَ الْعِلْمُ الْمَصْبُوبُ وَ الْغَوْثُ وَ الرّحْمَةُ الْوَاسِعَةُ وَعْدا غَيْرَ مَكْذُوبٍ السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقُومُ السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْعُدُ السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَقْرَأُ وَ تُبَيّنُ السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصَلّي وَ تَقْنُتُ السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَرْكَعُ وَ تَسْجُدُ السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُهَلّلُ وَ تُكَبّرُ السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تَحْمَدُ وَ تَسْتَغْفِرُ، السّلامُ عَلَيْكَ حِينَ تُصْبِحُ وَ تُمْسِي السّلامُ عَلَيْكَ فِي اللّيْلِ إِذَا يَغْشَي وَ النّهَارِ إِذَا تَجَلّي السّلامُ عَلَيْكَ أَيّهَا الْإِمَامُ الْمَأْمُونُ السّلامُ عَلَيْكَ أَيّهَا الْمُقَدّمُ الْمَأْمُولُ السّلامُ عَلَيْكَ بِجَوَامِعِ السّلامِ أُشْهِدُكَ يَا مَوْلايَ أَنّي أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنّ مُحَمّدا عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ لا حَبِيبَ إِلا هُوَ وَ أَهْلُهُ وَ أُشْهِدُكَ يَا مَوْلايَ!

أَنّ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حُجّتُهُ وَ الْحَسَنَ حُجّتُهُ وَ الْحُسَيْنَ حُجّتُهُ وَ عَلِيّ بْنَ الْحُسَيْنِ حُجّتُهُ وَ مُحَمّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجّتُهُ وَ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمّدٍ حُجّتُهُ وَ مُوسَي بْنَ جَعْفَرٍ حُجّتُهُ وَ عَلِيّ بْنَ مُوسَي حُجّتُهُ وَ مُحَمّدَ بْنَ عَلِيٍّ حُجّتُهُ وَ عَلِيّ بْنَ مُحَمّدٍ حُجّتُهُ وَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ حُجّتُهُ وَ أَشْهَدُ أَنّكَ حُجّةُ اللّهِ أَنْتُمُ الْأَوّلُ وَ الآخِرُ وَ أَنّ رَجْعَتَكُمْ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيهَا يَوْمَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً وَ أَنّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَ أَنّ نَاكِراً وَ نَكِيراً حَقٌّ وَ أَشْهَدُ أَنّ النّشْرَ حَقٌّ وَ الْبَعْثَ حَقٌّ وَ أَنّ الصّرَاطَ حَقٌّ وَ الْمِرْصَادَ حَقٌّ وَ الْمِيزَانَ حَقٌّ وَ الْحَشْرَ حَقٌّ وَ الْحِسَابَ حَقٌّ وَ الْجَنّةَ وَ النّارَ حَقٌّ وَ الْوَعْدَ وَ الْوَعِيدَ بِهِمَا حَقٌّ يَا مَوْلايَ شَقِيَ مَنْ خَالَفَكُمْ وَ سَعِدَ مَنْ أَطَاعَكُمْ فَاشْهَدْ عَلَي مَا أَشْهَدْتُكَ عَلَيْهِ وَ أَنَا وَلِيٌّ لَكَ بَرِيءٌ مِنْ عَدُوّكَ فَالْحَقّ مَا رَضِيتُمُوهُ وَ الْبَاطِلُ مَا أَسْخَطْتُمُوهُ وَ الْمَعْرُوفُ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ وَ الْمُنْكَرُ مَا نَهَيْتُمْ عَنْهُ فَنَفْسِي مُؤْمِنَةٌ بِاللّهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ بِكُمْ يَا مَوْلايَ أَوّلِكُمْ وَ آخِرِكُمْ وَ نُصْرَتِي مُعَدّةٌ لَكُمْ وَ مَوَدّتِي خَالِصَةٌ لَكُمْ آمِينَ آمِينَ.

وأما الـدعاء الوارد عقيب هـذه الزيارة، فهو يحمل بين طياته توثيق علاقة المؤمن مع ربه و مع إمامه من خلال التوجه إلي الله تعالي و طلب النصرة منه لوليه زيارة آل يس(1)

المنتظر وشيعته و أنصاره، و إليك نص هذا الدعاء:

1- الاحتجاج، للطبرسي، 591/2.

الدعاء عقيب زيارة آل ياسين:

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَي مُحَمَّدٍ نَبِيِّ رَحْمَتِكَ وَ كَلِمَةِ نُورِكَ وَ أَنْ تَمْلَأَ قَلْبِي نُورَ الْيَقِينِ وَ صَدْرِي نُورَ الْإِيمَانِ وَ فِكْرِي نُورَ النِّيَّاتِ وَ عَزْمِي نُورَ الْعِلْمِ وَ قُوَّتِي نُورَ الْعَمَلِ وَ لِسَانِي نُورَ الصِّدْقِ وَ دِينِي نُورَ الْبَصَائِرِ مِنْ عِنْدِكَ وَ بَصَرِي نُورَ الضِّيَاءِ وَ سَمْعِي نُورَ الْحِكْمَةِ وَ مَوَدَّتِي نُورَ الْمُوَالاةِ لِمُحَمَّدٍ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ حَتَّي أَلْقَاكَ وَ قَدْ وَفَيْتُ بِعَهْدِكَ وَ مِيثَاقِكَ فَتُغَشِّيَنِي رَحْمَتَكَ [رَحْمَتُكَ]يَا وَلِيُّ يَا حَمِيدُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي [مُحَمَّدٍ]حُجَّتِكَ فِي أَرْضِكَ وَ خَلِيفَتِكَ فِي بِلادِكَ وَ الدَّاعِي إِلَي سَبِيلِكَ وَ الْقَائِمِ بِقِسْطِكَ وَ الثَّائِرِ بِأَمْرِكَ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَ بَوَارِ الْكَافِرِينَ وَ مُجَلِّي الظُّلْمَةِ وَ مُنِيرِ الْحَقِّ وَ النَّاطِقِ بِالْحِكْمَةِ وَ الصِّدْقِ وَ كَلِمَتِكَ التَّامَّةِ فِي أَرْضِكَ الْمُرْتَقِبِ الْخَائِفِ وَ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ. سَفِينَةِ النَّجَاةِ وَ عَلَمِ الْهُدَي وَ نُورِ أَبْصَارِ الْوَرَي وَ خَيْرِ مَنْ تَقَمَّصَ وَ ارْتَدَي وَ مُجَلِّي الْعَمَي [الْغَمَّاءِ]الَّذِي يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلا وَ قِسْطا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْما وَ جَوْرا إِنَّكَ عَلَي كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي وَلِيِّكَ وَ ابْنِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ فَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ وَ أَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَ طَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرا اللَّهُمَّ انْصُرْهُ وَ انْتَصِرْ بِهِ لِدِينِكَ وَ انْصُرْ بِهِ أَوْلِيَاءَكَ وَ أَوْلِيَاءَهُ وَ شِيعَتَهُ وَ أَنْصَارَهُ وَ اجْعَلْنَا مِنْهُمُ اللَّهُمَّ أَعِذْهُ مِنْ شَرِّ كُلِّ بَاغٍ وَ طَاغٍ وَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَ احْفَظْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ وَ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَنْ شِمَالِهِ وَ احْرُسْهُ وَ امْنَعْهُ مِنْ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِ بِسُوءٍ وَ احْفَظْ فِيهِ رَسُولَكَ وَ آلَ رَسُولِكَ.وَ أَظْهِرْ بِهِ الْعَدْلَ وَ أَيِّدْهُ بِالنَّصْرِ وَ انْصُرْ نَاصِرِيهِ وَ اخْذُلْ خَاذِلِيهِ وَ اقْصِمْ قَاصِمِيهِ

وَ اقْصِمْ بِهِ جَبَابِرَةَ الْكُفْرِ وَ اقْتُلْ بِهِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِينَ وَ جَمِيعَ الْمُلْحِدِينَ حَيْثُ كَانُوا مِنْ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ امْلَأْ بِهِ الْأَرْضَ عَدْلا وَ أَظْهِرْ بِهِ دِينَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ اجْعَلْنِي اللَّهُمَّ مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَعْوَانِهِ وَ أَتْبَاعِهِ وَ شِيعَتِهِ وَ أَرِنِي فِي آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلامُ مَا يَأْمُلُونَ وَ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَحْذَرُونَ إِلَهَ الْحَقِّ آمِينَ يَا ذَا الْجَلالِ وَ الْإِكْرَامِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.(1)

الدعاء للحجة المنتظر

من الأدعية المهمة المعروفة التي ينبغي لكل مؤمن منتظر أن يدعو بها في زمن الغيبة، هو دعاء الإمام الصادق (عليهم السلام) الذي علمه لزرارة وقال له: إذا أدركت زمن غيبة القائم ادع بهذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي نَفْسَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي نَفْسَكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي رَسُولَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حُجَّتَكَ اللَّهُمَّ عَرِّفْنِي حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْنِي مِيتَةً جَاهِلِيَّةً.....»(2)

من الأدعية اليومية التي يستحسن قراءتها في القنوت من كل صلاة فريضة أو نافلة، ويستحب تكراره كثيرة ليلة القدر هو الدعاء التالي:

«اللّهُمّ كُنْ لِوَلِيّكَ الحُجَةِ بنِ الحَسَن صَلَواتُكَ علَيهِ و عَلي آبائِهِ فِي هَذِهِ

1- الاحتجاج، 591/2 ؛ و مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات.

2- صول الكافي، 337/1 ؛ الغيبة للنعماني، 1668؛ كمال الدين، 342/2.

السّاعَةِ وَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ وَلِيّاً وَ حَافِظاً وَ قَائِداً وَ نَاصِراً وَ دَلِيلًا وَ عَيْناً حَتّي تُسْكِنَهُ أَرْضَكَ طَوْعاً وَ تُمَتعَهُ فِيهَا طَوِيلا».

و من الأدعية المتضمنة لتجديد العهد بالإمام المهدي (عليهم السلام) يوميا بعد صلاة الفجر السلام عليه بما يلي:

«اللَّهُمَّ بَلِّغْ مَوْلَايَ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ، فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا وَ بَرِّهَا وَ بَحْرِهَا وَ سَهْلِهَا وَ جَبَلِهَا، حَيِّهِمْ وَ مَيِّتِهِمْ، وَ عَنْ وَالِدَيَّ وَ وُلْدِي وَ عَنِّي، مِنَ الصَّلَوَاتِ وَ التَّحِيَّاتِ، زِنَةَ عَرْشِ اللَّهِ وَ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ وَ مُنْتَهَي رِضَاهُ، وَ عَدَدَ مَا أَحْصَاهُ كِتَابُهُ، وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْداً وَ عَقْداً وَ بَيْعَةً لَهُ فِي رَقَبَتِي، اللَّهُمَّ كَمَا شَرَّفْتَنِي بِهَذَا التَّشْرِيفِ وَ فَضَّلْتَنِي بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ وَ خَصَصْتَنِي بِهَذِهِ النِّعْمَةِ، فَصَلِّ عَلَي مَوْلَايَ وَ سَيِّدِي صَاحِبِ الزَّمَانِ، وَ اجْعَلْنِي مِنْ أَنْصَارِهِ وَ أَشْيَاعِهِ وَ الذَّابِّينَ عَنْهُ، وَ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ، طَائِعًا غَيْرَ مُكْرَهٍ، فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتَابِكَ، فَقُلْتَ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ، عَلَي طَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ رَسُولِكَ وَ آلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، اللَّهُمَّ هَذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلَي يَوْمِ الْقِيَامَةِ».(1)

ومن هـذا النمط، دعاء العهد المروي عن الإمام الصادق (عليهم السـلام) ، والذي جاء في أهميته أنه من دعا إلي الله تعالي أربعين صـباحا بهذا العهد كان من

1- انظر مفاتيح الجنان، الباب 3، في الزيارات، دعاء العهد.

أنصـار القائم المهـدي، فإن مات قبله أخرجه الله تعالي من قبره و أعطاه بكل كلمـة ألف حسـنة ومحا عنه ألف سـيئة، وللإطلاع عليه راجع مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات.

من أدعية الإمام المهدي (عليهم السلام) للمسلمين

«اللهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطّاعَـةِ، وَبُعْدَ الْمَعْصِـيَةِ، وَصِدْقَ النِّيَّةِ، وَعِرْفانَ الْحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بِالْهُدىٰ وَالاسْـتِقامَةِ، وَسَدِّدْ أَلْسِـنَتَنا بِالصَّوابِ وَالْحِكْمَةِ، وَامْلَأْ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَـةِ، وَطَهِّرْ بُطُونَنا مِنَ الْحَرامِ وَالشُّبْهَـةِ، وَاكْفُفْ أَيْـدِيَنا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَـةِ، وَاغْضُـضْ أَبْصارَنا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيانَـةِ، وَاسْـدُدْ أَسْـماعَنا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَـةِ، وَتَفَضَّلْ عَلي عُلَمائِنا بِالزُّهْـدِ وَالنَّصِـيحَةِ، وَعَلَي الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجُهْدِ وَالرَّغْبَةِ، وَعَلَي الْمُسْـتَمِعِينَ بِالاتِّباعِ وَالْمَوْعِظَةِ، وَعَلي مَرْضَـي الْمُسْـلِمِينَ بِالشِّفاءِ وَالرَّاحَةِ، وَعَلىٰ مَوْتاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ؛ وعَلي مَشايِخِنا بِالْوَقارِ وَالسَّكِينَةِ، وَعَلَي الشَّبابِ بِالْإِنابَةِ وَالتَّوْبَـةِ، وَعَلَي النِّسـاءِ بِالْحَياءِ وَالْعِفَّةِ، وَعَلَي الْأَغْنِياءِ بِالتَّواضُعِ وَالسَّعَـةِ، وَعَلَي الْفُقَراءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَناعَـةِ، وَعَلَي الْغُزاةِ بِالنَّصْـرِ وَالْغَلَبَـةِ، وَعَلَي الْأُسْـرَاءِ بِالْخَلاصِ وَالرَّاحَـةِ، وَعَلَي الْأُمَراءِ بِالْعَـدْلِ وَالشَّفَقَةِ، وَعَلَي الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ، وَبارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ، وَاقْضِ ما أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.»(1)

1- انظر مفاتيح الجنان، الباب الثالث في الزيارات.

من أدعية الإمام المهدي للا للمؤمنين

«إِلٰهِي بِحَقِّ مَنْ نَاجَاكَ، وَبِحَقِّ مَنْ دَعَاكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ صَلِّ عَلَيٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَ تَفَضَّلْ عَلَيٰ فُقَراءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْغَناءِ وَالثَّرْوَةِ، وَعَلَيٰ مَرْضَي الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُومِناتِ بِالشِّفاءِ وَالصِّحَّةِ، وَعَلَيٰ أَحْياءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِاللُّطْفِ وَالْكَرَمِ، وَعَلَيٰ أَمْواتِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَعَلَيٰ غُرَباءِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ بِالرَّدِّ إِلَيٰ أَوْطانِهِمْ سالِمِينَ غانِمِينَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ.»(1)

ص: 87

1- مهج الدعوات للسيد ابن طاووس، 352.

المصادر

1- القران الكريم.

2- الغيبة / النعماني، مكتبة الصدوق، طهران، 1397ق.

3- كشف الغمة / الإربلي، مكتبة بني هاشم، ايران، 1381 ق.

4-الاحتجاج / الطبرسي (أمين الإسلام)، انتشارات اسوة، ايران.

5- وفيات الأعيان / ابن خلكان، دار الفكر، بيروت، 1621 ق.

6- منتخب الأثر / الصافي الكلبايكاني، مؤسسة الوفاء، بيروت

7- عيون أخبار الرضا / الشيخ الصدوق، دار العلم للنشر، 1378ق. ،

8-الصواعق المحرقة / ابن حجر، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1617 ق.

9- بحارالانوار / العلامة المجلسي، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط. الرابعة.

10- مسند ابن حنبل / أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1990 م.

11- دلائل الإمامة / الطبري (أحمد بن علي)، دار الذخائر للمطبوعات، قم.

12- الغيبة / الشيخ الطوسي، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ط. الأولي.

13- اعلام الهداية / الطبرسي (أمين الإسلام) دار الكتب الإسلامية، قم، ط. الثالثة.

14- أصول الكافي / الشيخ الكليني، دار الكتب الإسلامية، طهران، ط. الرابعة.

15- الإرشاد / الشيخ المفيد، المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد، قم، ط الأولي.

16- صحيح البخاري / محمد بن إسماعيل البخاري ، دار الفكر، بيروت، 1996 م.

17-كمال الدين و تمام النعمة الشيخ الصدوق، دارالكتب الإسلامية، ط. الثالثة، قم.

18- أعلام الهداية (الإمام المهدي) / مجمع العالمي لأهل البيت، ط. الأولي، قم، 1622 ق.

19- منهاج السنة النبوية / ابن تيمية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رياض، 1406 ق.

20- عون المعبود علي سنن أبي داوود / محمد أشرف، ط. بيت الأفكار الدولية، الأردن، 2007م.

21- منتهي الآمال في تواريخ التبي والآل / الشيخ عباس القمي، الدار الإسلامية، بيروت، 1996 م.

22- مهج الدعوات و منهج العبادات / السيد بن طاووس، أنوار الهدي، ط. الخامسة، قم، 1629 ق.

صدر للمؤلف

: الغدير.

: الأمة الواحدة.

: المناسبات التبوية.

: المناسبات العلوية.

: المسلم و معتقداته.

: ذكريات شهري الحج.

: اقبسات من نهج البلاغة.

: الإسلام و المشكلة الجنسية.

: بلاد الشام، أرض المقدسات.

: الإمام علي أدوار و مواقف.

: ثلاثون سؤالا و شبهة حول المرأة .

:عشرون سؤالا و شبهة حول المرأة.

: دليل الأماكن المقدس في سورية.

: التبليغ الديني علي ضوء الكتاب و السنة

: موسوعة المناسبات الإسلامية و العالمية

ص: 91

: المهدي الموعود (صلي الله عليه وآله) أمل المستضعفين

: الإمام المهدي ، المصلح العالمي المنتظر .

: أفضل الليالي (ثلاثون ليلة في ضيافة الرحمن).

: ماذا حدث في الثامن عشر من ذي الحجة السنة العاشرة للهجرة.

: المحات من حياة الإمام الرضا (عليهم السلام) وأخته فاطمة المعصومة (عليهم السلام)

: احديث عاشوراء (مقتل الإمام الحسين وأهل بيته و أصحابه (عليهم السلام)).

اموسوعة الليالي والأيام (ثلاثة أجزاء).

ص: 92

الصورة

معرفی کتاب‌های مهدویت
انتشارات مسجد مقدّس جمکران

امام مهدی(ع)

نام کتاب	نویسنده/مترجم	قطع
آخرین پناه	محمود ترحمی	رقعی
آن آشنا آمد	مسلم پور وهاب	پالتویی
آیین انتظار (مختصر مکیال المکارم)	واحد پژوهش انتشارات	رقعی
ارتباط معنوی با حضرت مهدی(ع)	حسین گنجی	وزیری
امامت، غیبت، ظهور	واحد پژوهش انتشارات	رقعی
امامت و غیبت از دیدگاه علم کلام	علم‌الهدی / واحد تحقیقات	رقعی
امام مهدی درکلام امام علی(ع)(چهل حدیث)	سید صادق سید نژاد	جیبی
امید آخر	حسن محمودی	رقعی
انتظار از دیدگاه روایات اهل بیت(ع)	سکینه طاووسی	رقعی
انتظار بهار و باران	واحد تحقیقات	پالتویی
انتظار چیست؟ منتظر کیست؟	واحد پژوهش	رقعی
انتظار و انسان معاصر	عزیز الله حیدری	رقعی
اوصاف المهدی (اسامی و القاب)	احمد سعیدی	رقعی
اولین‌های مهدویت	محمد خامه‌یار	پالتویی
او هرجا که هست مرا دوست دارد	مرتضی محیطی	رقعی
بامداد بشریت	محمد جواد مروّجی طبسی	رقعی
پایان انتظار	مسلم پور وهاب	پالتویی
پرچم هدایت	محمد رضا اکبری	رقعی
تشرف یافتگان (دفتر اوّل)	میرزا حسین طبرسی نوری	رقعی
تشرف یافتگان (دفتر دوم)	میرزا حسین طبرسی نوری	رقعی
تشرف یافتگان (دفتر سوم)	میرزا حسین طبرسی نوری	رقعی
تشرف یافتگان (دفتر چهارم)	میرزا حسین طبرسی نوری	رقعی
تکالیف بندگان نسبت به امام زمان(ع)	موسوی‌اصفهانی /حائری‌قزوینی	رقعی
تمنای وصال	سیّد غلام رضا حسینی	پالتویی
جزیره خوشبختی	مسلم پور وهاب	پالتویی
جلوه‌های پنهانی امام عصر(ع)	حسین علی‌پور	رقعی
چگونگی‌دعابرای تعجیل فرج‌امام‌عصر(ع)	موسوی‌اصفهانی /حائری‌قزوینی	رقعی
چگونه امام زمان(ع) را یاری کنیم؟	سیّد مهدی حائری قزوینی	رقعی
حضرت مهدی(ع) فروغ تابان ولایت	محمد محمدی اشتهاردی	رقعی
خورشید غایب (مختصر نجم الثاقب)	رضا استادی	رقعی
خوشه‌های طلایی (مجموعه اشعار)	محمد علی مجاهدی (پروانه)	وزیری
دارالسلام	شیخ محمود عراقی میثمی	وزیری
داستان‌هایی از امام زمان(ع)	حسن ارشاد	رقعی

الصورة

نام کتاب	نویسنده/مترجم	قطع
داغ شقایق (مجموعه اشعار)	علی مهدوی	رقعی
در آسمان عشق	مسلم پور وهاب	پالتویی
در جستجوی نور	صافی، سبحانی، کورانی	رقعی
ذخیرهٔ خدا	اسماء خواجه‌زاده	پالتویی
ذکر نور در حضور مشتاقان ظهور	مفید فیاضی	وزیری
زمان و مکان دعابرای حضرت صاحب‌الزمان عجل	موسوی‌اصفهانی/حائری‌قزوینی	رقعی
سخنرانی مراجع در مسجد جمکران	واحد پژوهش	رقعی
سرود سرخ انار	الهه بهشتی	رقعی
سقا خود تشنه دیدار	طهورا حیدری	رقعی
سیمای امام مهدی عج در شعر عربی	دکتر عبداللهی	وزیری
سیمای جهان در عصر امام زمان عج	محمّد امینی گلستانی	وزیری
سیمای مهدی موعود در آئینه شعر فارسی	محمد علی مجاهدی (پروانه)	وزیری
شرح چهل حدیث حضرت مهدی عج	علی اصغر رضوانی	رقعی
شناخت حقوق و مراحم حضرت مهدی عج	موسوی‌اصفهانی/حائری‌قزوینی	رقعی
صبح فرا می‌رسد	مؤسسه فرهنگی توحید	رقعی
صفای دل	زهرا برقی	رقعی
ظهور حضرت مهدی عج از دیدگاه ادیان	سید اسدالله هاشمی شهیدی	وزیری
العبقری الحسان فی احوال مولانا صاحب الزمان	علی اکبر نهاوندی	وزیری
عریضه نویسی	سید صادق سید نژاد	رقعی
عطر سیب	حامد حجتی	رقعی
عطر یاس	مسلم پور وهاب	پالتویی
علی ع و پایان تاریخ	سید مجید فلسفیان	رقعی
غیبت شیخ طوسی «متن و ترجمه»	شیخ طوسی / مجتبی عزیزی	وزیری
فریادرس	حسن محمودی	رقعی
فوز اکبر	محمد باقر فقیه ایمانی	وزیری
کرامات المهدی عج	واحد تحقیقات	رقعی
کرامت‌های حضرت مهدی عج	واحد تحقیقات	رقعی
کلمات قصار امام زمان عج	محمّد تقی اکبر نژاد	رقعی
کمال الدین و تمام النعمة (دو جلد)	شیخ صدوق (ره)	وزیری
گردی از رهگذر دوست (مجموعه اشعار)	علی اصغر یونسیان	رقعی
گفتمان مهدویت	آیت الله صافی گلپایگانی	رقعی
گوهرهای ناب در کلام امام زمان عج	محمدرحمتی‌شهرضا/حسین‌احمدی‌قمی	رقعی
مسافر گمشده	مسلم پور وهاب	پالتویی
مفرد مذکر غائب (نمایشنامه)	علی مؤذنی	رقعی
مکیال المکارم (دو جلد)	موسوی اصفهانی/حائری‌قزوینی	وزیری
منجی موعود از منظر نهج البلاغه	حسین ایرانی	رقعی
مهدی عج تجسم امید و نجات	عزیزالله حیدری	رقعی

الصورة

نام کتاب	نویسنده /مترجم	قطع
مهدی منتظر(ع) در اندیشه اسلامی	العمیدی / محبوب القلوب	رقعی
مهدی‌موعوددرکلام پیامبرمحمود	احمد سعیدی	جیبی
مهدی موعود(ع) (دو جلد)	علامه مجلسی /ارومیه‌ای	وزیری
مهربان‌تر از مادر	حسن محمودی	رقعی
مهر بیکران	محمد حسن شاه‌آبادی	رقعی
میثاق منتظران «۱» شرح زیارت آل یاسین	سیّد مهدی حائری قزوینی	رقعی
میثاق منتظران«۲» شرح زیارت آل یاسین	سیّد مهدی حائری قزوینی	رقعی
ناپیدا ولی با ما (فارسی) ویژه دانش‌آموزان	واحد تحقیقات	پالتویی
نامه‌های جوانان به امام زمان(ع)	محمّد تقی اکبر نژاد	رقعی
نامه‌های دختران به امام زمان(ع)	محمّد تقی اکبر نژاد	رقعی
نامه‌های نوجوانان به امام زمان(ع)	محمّد تقی اکبر نژاد	رقعی
نتیجه دعا برای فرج حضرت مهدی(ع)	موسوی‌اصفهانی /حائری‌قزوینی	رقعی
نجم الثاقب (دو جلدی)	میرزا حسین نوری(ره)	وزیری
نشانه‌های ظهور او	محمد خادمی شیرازی	وزیری
نشانه‌های یار و چکامه انتظار	مهدی علیزاده	رقعی
نشانه‌هایی از مهدی(ع)	احمد سعیدی	رقعی
نیاز جهان به امام زمان(ع)	محمّد مولوی	رقعی
و آنکه دیرتر آمد	الهه بهشتی	رقعی
وظایف منتظران	واحد تحقیقات	جیبی
وعدهٔ دیدار	محمود ترحّمی	رقعی
ویژگی‌های امام زمان(ع)	موسوی‌اصفهانی /حائری‌قزوینی	رقعی
هزار و یک نکته پیرامون امام‌زمان(ع)	محمد رحمتی شهرضا	وزیری
همراه با مهدی منتظر	مهدی فتلاوی / بیژن کرمی	رقعی
یا اباصالح	مسلم پور وهاب	پالتویی
یاد مهدی(ع)	محمد خادمی شیرازی	وزیری
یار غائب از نظر (مجموعه اشعار)	محمد حجّتی	رقعی

قم ـ مسجد مقدس جمکران: صندوق پستی: ۶۱۷

تلفن: ۷۲۵۳۷۰۰ نمابر: ۷۲۵۳۳۴۰ ـ ۰۲۵۱

شماره حساب: بانک ملت، قم شعبه جمکران، کد ۸۷۸۵/۵، جاری ۵۰۰/۳

بانک رفاه کارگران، قم شعبه آذر، کد ۸۲۲، جاری ۳۰۰۹۳۹

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹